عبدالسلام : ولاية الإمام علي حصانة من الولاية الصهيوأمريكية

الرئيس يوجه بتشكيل لجان طوارئ في أمانة العاصمة والمحافظات لمواجهة أضرار السيول

الأحد
9 أغسطس 2020م

19 ذي الحجة 1441هـ
العدد (960)

12 صفحة
100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

قال إنه حصل في التاريخ الإسلامي الكثير من الأوبئة والأحداث ولم يتعطل بسَببِها الحجُّ إلى بيت الله الحرام

قائد الثورة السيد عبد الملك بدرالدين الحوثي: قرارُ منع الحج يعتبر جنايةً على الإسلام وتتويجاً لسلسلة الجرائم المكشوفة على الأُمَّـة الإسلامية

المسيرة : صنعاء

عبّر قائدُ الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي عن استنكاره وإدانته للجريمة السعودية المتمثلة بمنع الحج وغيرها من جرائم هذا النظام بحق المسلمين في شتى بلاد الإسلام.

وأكّد قائد الثورة في بيان بمناسبة عيد الأضحى المبارك، أن الإجراء المتخذ هذا العام هو جريمة كبيرة، وجناية واضحة على ركن عظيم من أركان الإسلام وعلى بيت الله الحرام والمشاعر المقدّسة والأمة الإسلامية، لافتاً إلى أنه حصل في التاريخ الماضي والمعاصر الكثير من الأوبئة والأحداث ولم يتعطّل؛ بسَببِها الحج إلى بيت الله الحرام من البلدان الإسلامية.

وأضاف: "في ظل توفر الإمْكَانات الطبية كان يمكن التنسيق والتعاون بين البلدان الإسلامية في طبيعة الإجراءات الصحية اللازمة لأداء الحج، إضافة إلى التوكل على الله"، مبيناً أن الإجراء السعودي الخطير يكشف استهانة النظام السعودي بالدين الإسلامي وشعائره ومقدساته.

وأوضح السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، أن القرار السعودي يكشف ما وصل إليه هذا النظام من التأثير السلبي الناتج عن ارتباطه بأعداء الإسلام والمسلمين بتحالفه مع أمريكا وإسرائيل، لافتاً إلى أن استئناف النظام السعودي لكثير من الأنشطة ومنعه للحج هو شاهد من الشواهد التي تشير إلى استهانته بالشعائر الإسلامية وتناغمه مع أعداء الإسلام، مبينًا أن النظام السعودي أتاح لما يسمّيه بهيئة الترفيه المعروفة ما تقوم به من دور هدّام وتقويض للقيم والأخلاق، باستئناف نشاطها ولم يعد فيروس كورونا عائقاً عن ذلك.

ونوّه قائد الثورة، بأن هذه الجناية على الإسلام وشعائره هي تتويج لسلسلة من الجرائم للنظام السعودي من بينها التآمر المكشوف على الأقصى والمقدّسات في فلسطين، وعلى الشعب الفلسطيني المظلوم، مُشيراً إلى أن من بين الجرائم الكبيرة للنظام السعودي عدوانه الظالم على الشعب اليمني بإشراف أمريكي وتعاون إسرائيلي، وإثارته الفُرقة والكراهية بين المسلمين، مضيفاً: إنّنا في هذا المناسبة نبرأ إلى الله تعالى من جرائم النظام السعودي وإجراءاته الباطلة، وعلى رأسها ما أقدم عليه هذا العام بمنع المسلمين من الحج.

وقال السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي: إن هذا العيد أتى في ظل أحداث جسام تمر بها أمتنا في مقدّمتها إيقاف الحج هذا العام من بلدان العالم الإسلامي وتحويله إلى مناسبة رمزية، مؤكّداً أن حصر الحج بحضور عدد محدود جِدًّا من بلد واحد هو مخالفة صريحة للنصوص القرآنيّة وتجاوز مكشوف لسِمةٍ بارزةٍ من سِماتِ الحج كفريضة عالمية.

ولفت قائد الثورة إلى أنه ينبغي أن تكون مناسبة عيد الأضحى محطّة تربويّة وإيمانيّة عالية، تعزّز الارتباط بأنبياء الله ورسله كقدوة وقادة للمجتمع الإنساني، مضيفاً: «ينبغي الاستفادةُ من التكبير الذي هو من الأذكار المفيدة المتكرّرة في هذه الأيّام المباركة في ترسيخ الشعور بعظمة الله تعالى، وكبريائه وسلطانه وقوته»، مُشيراً إلى أن التكبير يرسّخ الشعور بقوة الله، واحتقار واستصغار كُلّ قوى الطاغوت والاستكبار التي هي لا شيء أمام الله القوي العزيز وجبروته، مؤكّداً أن عيد الأضحى مناسبة حافلة بالقيم والأخلاق الكريمة، وفي مقدّمتها التكافل الاجتماعي وتعزيز الروابط الأخويّة بين أبناء المجتمع وإغاثة الفقراء.

ودعا قائد الثورة، المسلمين إلى العمل للضغط على النظام السعودي ومنعه من اتّخاذ القرارات وفرض الإجراءات غير المشروعة بحق بيت الله الحرام وشعائر الحج والعمرة.

التعليمات قضت بالنزول الميداني إلى أماكن تواجد السيول وتفقد المنازل المتضررة والأودية والحواجز

الرئيس المشاط يوجه بتشكيل لجان طوارئ وتخصيص رقم مجاني لتفادي أضرار السيول

المسيرة : صنعاء

وجّه رئيس المجلس السياسي الأعلى مهدي المشاط، الجمعة الماضية، بتشكيل لجان طوارئ على مستوى أمانة العاصمة والمحافظات برئاسة أمين العاصمة ومحافظي المحافظات وعضوية وزارة الداخلية، والأشغال، المياه والبيئة، والدفاع المدني، والصحة، والمجلس الأعلى للشؤون الإنسانية، والزراعة، والمدن التاريخية، لعمل التدخلات العاجلة والسريعة بحسب طبيعة ونمط المحافظات.

كما وجه الرئيس المشاط اللجان في مختلف المحافظات بالنزول الميداني إلى أماكن تواجد السيول والمنازل المعرضة للسقوط أو المنحدرات، ومنازل السكان الذين على جوانب الأودية، وتفقّد السدود والحواجز، والعمل على إيجاد منافذ لتصريف المياه جراء تدفق السيول، وتوعية الأهالي والسكان وإصلاح ما استطاعت إصلاحه، وما لم تستطع يتم رفع تقرير بهذا الشأن إلى رئاسة الجمهورية.

وتضمنت التوجيهات أَيْضاً إنشاء غرفة عمليات في أمانة العاصمة وكل محافظة وتخصيص رقم مجاني واستمرار مهمة اللجان في المتابعة لمدة شهر، وفي حال استمرت الأمطار تستمر اللجان في مهامها وأعمالها.

ووجّه الرئيس المشّاط صندوق التراث والتنمية الثقافية، بسرعة ترميم المنازل التراثية المهدّدة بالسقوط ومواجهة الحالات الطارئة.

وعلى صعيد متصل، تفقد وزير الثقافة عبدالله أحمد الكبسي، أمس، المنازل المتضررة جراء الأمطار والسيول بمدينة صنعاء القديمة.

وعبر الوزير عن أسفه لحجم الأضرار التي لحقت بالمنازل، مؤكّداً على صندوق التراث والتنمية الثقافية أن يعمل على التخفيف من الأضرار ومن معاناة الناس وفقاً للتوجيهات الرئاسية بهذا الشأن.

ووفق بلاغ صحفي صادر عن الوزارة، فقد وقف الوزير على أطلال منزل الشاعر الكبير الراحل عبد الله البردوني، محملاً ورثة الشاعر البردوني كُلّ المسؤولية فيما آل إليه المنزل.

وحسب البلاغ فقد «بذلت الوزارة جهوداً لتحويل منزل البردوني إلى متحف، كما بذلت الوزارة جهوداً كبيرة لإطلاق الإرث الإبداعي للشاعر الراحل إلا أن تعنت الورثة أَدَّى بالحال إلى ما وصل إليه الآن».

من جانبها، ناشدت اللجنة الوطنية اليمنية لليونسكو الأمانة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) التدخل العاجل لإنقاذ مدينة صنعاء التاريخية.

علماء ومسؤولون ومرشدون لصحيفة «المسيرة»:

اليمنيون يحتفلون بعيد الغدير منذ مئات السنين وولاية الإمام علي عليه السلام حصانة للأُمَّـة

المسيرة : خاص

اعتاد اليمنيون منذ سنوات كثيرة على إحياء يوم الولاية في الثامن عشر من شهر ذي الحجّـة، وهم في مثل هذا اليوم يعلنون تجديد الولاء لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام-.

ويؤكّد الشيخ جبري إبراهيم -عضو رابطة علماء اليمن-، أن الاحتفال؛ مِن أجلِ ولاية الإمام علي أمر عظيم؛ لأَنَّ من يتولى الإمام عليًّا ينصره الله ومن يعادي الإمام عليًّا يذله الله، وهذا أمر معروف عبر التاريخ.

ويضيف الشيخ جبري في تصريح للمسيرة، أن من يتولى أمريكا وإسرائيل وغيرها يعيشون في ذلة وهوان كما هو الحال بأُولئك اليمنيين المرتزِقة الذين يعيشون في ذلة وهوان وهم في فنادق الرياض مع العملاء والخونة.

من جانبه، يقول وكيل محافظة إب حارث المليكي: إن الشعب اليمني من أقصاه إلى أقصاه، يحتفلون كُلّ عام بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام-، ويؤكّدون أنهم سيظلون ملتزمين بالسير على نهج الإمام علي واتباع سيرته، موضحاً في تصريح خاص للمسيرة أن أعداء الإسلام حاولوا عبر التاريخ تزييف الحقائق وطمس هُوية الأُمَّـة وتغييب جزء من التاريخ حول ولاية أمير المؤمنين علي -عليه السلام-.

أما الناشط الحقوقي والمحامي عبد الوهَّاب الخيل، فيرى أن ارتباط اليمنيين بالإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام- ليس وليد اللحظة وإنما هو متجذّر من مئات السنين، فاليمنيون يحبون الإمام عليًّا وأهل بيته، وهم يحضون ببركة دعاء الإمام علي؛ ولذا فإنهم يتمسكون بالقيادة القرآنية التي تؤكّد بالاهتمام بتوجيهات الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ-.

ويشير الخيل إلى أن من يتولى أمريكا وإسرائيل إنما هم من أُولئك الذين انصرفوا عن هذه التوجيهات الإلهية وقد انحرفوا عن الطريق الصحيح.

من جانبه، يوضح نائب مدير عام مكتب الأوقاف والإرشاد بالأمانة قيس الطل، أن اليمنيين في مثل هذا اليوم من كُلِّ سنة يحيون عيد الغدير، ويعلنون ولاءَهم لله وللرسول وللإمام علي -عليه السلام-، مُشيراً إلى أن الكثير من الأنظمة والأشخاص قد أعلنوا ولاءهم لليهود والنصارى، وسارعت للارتماء في أحضان أمريكا وإسرائيل.

ويؤكّد الطل أن اليمنيين يجددون ولاءهم للإمام علي -عليه السلام-، وأن ولايته حصانة للأُمَّـة وهي أحد عوامل الانتصار للأُمَّـة، مبينًا أن اليمنيين بحاجة ماسة إلى تأييد الله ونصره وخَاصَّة أنهم يواجهون عدواناً غاشماً منذ أكثر من خمس سنوات، وأن هذا لن يتحقّق إلا بإعلان الولاء لله وللرسول وللمؤمنين.

بدوره، يؤكّد مدير عام مديرية الثورة محمد حمود الدرواني، أهميّـة إحياء مناسبة الغدير؛ باعتبَارها نعمة من الله سبحانه وتعالى، الذي قال في كتابه الكريم: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا).

ويرى الدرواني أن الاحتفاء بيوم الغدير يساعد الأُمَّـة الإسلامية في العودة إلى أصول الدين والتوحد ونبذ التفرقة والسير على النهج المحمدي، وأن حديث الولاية حينما قال الرسول محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-: "من كنت مولاه فهذا علي مولاه"، وأن صحابة الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- فرحوا بذلك، مستشهداً بمقولة عمر بن الخطاب: "بخ بخ لك يا علي، أصبحت اليوم مولاي ومولى كُلّ مؤمن"، وهي تعتبر دليلاً قطعياً وحجّة ملزمة على جميع المسلمين لتولي الإمام علي والسير على نهجه.

قال إن يوم الولاية ليس حدثاً لإثارة النزاع الطائفي والمذهبي:

عبدالسلام: ولاية الإمام علي حصانة في زمن تتجه الولاية الصهيوأمريكية لتحكم قبضتها على رقاب الأُمَّـة

المسيرة : خاص

أكّـد المتحدث الرسـمي باسـم أنصار الله محمـد عبدالسـلام، أن ولاية الإمام عـلي -عليـه السـلام- تمثـل حصانـة خَاصَّـة لمـن هـم متمسـكون بهـا مع التحَرّك الفاعل والواعي المستنير بالقرآن الكريم، وإنها إحـدى دلالات عظمة هذا المسـلك في هـذا الزمـن الذي تتجـه فيه الولايـة الصهيوأمريكية لتحكم قبضتها عـلى رقـاب الأُمَّـــة ومقدراتهـا إلا من رحم الله.

وقال عبدالسلام في تصريحه للمسيرة، أمس السـبت: «لم تكن ذكرى غدير خم قضية غامضـة أو مجهولـة أو مفتراة، بل حدث تاريخي شـهد بـه الأعمُّ الأغلبُ من أبناء الإسلام، وإنما ذهبوا للتأويل في نصوص الخطاب النبـوي عندما وجدوا أنهم أمام معضلة في تجاوز قضية كبيرة مثل هذه»، مُشيراً إلى أن يوم الولاية ليس حدثـاً لإثارة النزاع الطائفـي أو المذهبي كما يحلوا للبعض تفسـيره، ومن يضعه في هذا السياق إنما لحكم مسبق لديه من القضية برمتها انطلق منه.

وتابـع بقوله: «ولهذا نحـن نحيي ما أحيـاه مبلّغُ الرسـالة النبويـة الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأُمَّـــة».

وواصل عبد السـلام حديثـه بالقول: «لـم يكـن الإمـام عـلي -عليه السـلام- شـخصية عادية أو غـير حاضرة في أهم قضايـا النبوة والتبليـغ جهاداً وتضحية وفـداء وحكمـة وبصـيرة وتسـليماً لله ولرسـوله والوقائع التـي أجمعت عليها الأُمَّـــة في حيـاة الرسـول خَاصَّـة ثـم بعدها أكثر من أن تحصى، وكلها تشـهد أن عليًّا -عليه السلام- كفاءة استثنائية في كُـلّ المجـالات»، متابعاً بقولـه: «لم يكـن إيـراز عـلي في غديـر خـم لغـرض عائـلي أو عصبـوي أو عنصري أو يحمل طابـع المجاملـة والحرص عـلى الحكم، إنمـا لكونـه الرجـل المثالي الـذي تنطبق عليه معايـيرُ الإيمان والتقوى والبصيرة والشـجاعة والـورع والأمـان والعلـم والحكمـة واليقين، ويكفيـه أن النبي – صلى الله عليـه وآلـه- قال فيه: (عليٌّ مع القرآن والقرآنُ مع علي).

وشـدّد بقولـه «كي تفهم شـخصية عـلي -عليه السـلام- وتـذوب في محبته وتدرك معنى اتّباعـه يجب أن تبتعد عن أي موقـف مسـبق أو ثقافـة خاطئة أو ميـل وتعصب ودعـاوى جاهلية، عندها سـتجد أن أكبر شخصية تعرضت للظلم ومحاولـة النيـل منهـا هو هـذا الرجل العظيم».

واختتم عبد السـلام تصريحه بالقول «عندما نحيي ولاية علي -عليه السـلام- فإننا نقتدي بتوجيهات محمد -صلوات الله عليـه وعلى آله- الـذي يعلم حقيقة تطبيـق القـرآن وشرع الله ونسـتجيب لتعاليمه، والجميع محكـوم بشرع الله ودينه فلا يعني ذلك تبرئة أية ساحة من الظلـم والاعتـداء والمَيل عـن تعاليم الله حتـى لو ادعـى اتّباع علي كيـف لا وعلي هو القائـل: (إنَّ ولي محمد من أطاع الله وإن بعُد، وعدو محمد من عصى الله وإن قرُب)، وكفى قول الحبيب الهادي محمد -صلـوات اللـه عليه وعـلى آلـه-: (إنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ).

إضاءة على مضامين خطاب قائد الثورة بمناسبة يوم الولاية:

جوهريةُ مبدأ «الولاية» في الإسلام: الضمانةُ الإلهية لوقاية الأُمَّـة من الانحراف والهزيمة

المسيرة : خاص

في كلمته التي ألقاها، أمس السبت، بمناسبة يوم الولاية الأغر، جدّد قائد الثـورة السـيد عبـد الملك بـدر الدين الحوثي توضيح أهميّة هذه المناسبة الإسـلامية مـن عـدة زوايـا تناولت مـدى «جوهريـة» وحساسـية مبدأ الولايـة في الدين، من حيث موضوعه وطريقـة تبليغه، وأثـر تطبيقه، ثم أثـر غيابه عـن الواقع، ليقـدم بذلك النظـرة القرآنية المتكاملة لأَسَـاس مشـاكل «الاختـلاف» و«الضعـف» وَ«التفرق» التي تعاني منها الأُمَّـــة الإسلامية، وهي نظرة تحدّد بوضوح الحل الوحيد والأمثل لهذه المشـكلة، كما تثبت بشواهد الواقع فساد كُـلّ الحلـول «البديلـة» التي يـراد لها أن تحـل محل مفاهيم ومبـادئ الدين، لإخضاع الأُمَّـــة وتركيعها.

أهميّة بلاغ «الولاية»

في البدايـة، تطـرّق قائـد الثـورة إلى أهميّـة «مبـدأ الولايـة» من حيث مناسـبة وطريقـة تقديمـه للمـرة الأولى، كتوجيـه إلهي للنبي -صلوات الله عليه وآله-، فهذا التوجيه المثبت في القرآن الكريم والذي تتفق الأُمَّـــة على تفاصيـل نزوله، حمـل كُـلّ ما يجـب أن يحملـه من مميـزات تبين أن موضوعه على مستوى عال جِـدًّا مـن الأهميّة، ومـن ذلـك أن الله عز وجل جعل عـدم تبليغ ولايـة الإمام علي بن أبي طالب، بمثابة عدم تبليغ الرسـالة كلهـا، كما صرحـت بذلك الآية الشريفـة: (وَإِن لَّـمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَـالَتَهُ)، إلى جانب تأكيد الله سـبحانه وتعالى لنبيه عـلى حمايته من أية معارضة لهـذا البلاغ: (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِـنَ النَّاسِ)، وهي إشـارة واضحـة إلى أن هـذا الأمـر سـيقف ضـده بعضُ النـاس، وعلى رأسـهم أعداء الأُمَّـــة من داخلها وخارجها؛ بسَببِ أهميته وحساسيته الشديدة.

ويبـين قائـد الثـورة أن النبـي -صلـوات الله عليه وآلـه- قد ترجم أَيْـضـاً أهميّـة هـذا البـلاغ بشـكل عملي، مـن خـلال طريقـة تقديمه للنـاس في «غديـر خـم» وفي توقيت الحج الذي يجتمع فيه عدد كبير من أبناء الأُمَّـــة، حيث حرص -صلوات الله عليه وآله- على أن يكون الجميع حاضرين، ثم اعتلى منصة مشهودة للتأكيـد على أهميّـة أن يرى الجميع ويشاهد هذا البلاغ الذي تميز أَيْـضـاً بأنه كان حسـيًّا إلى حَـدّ ألا يحتمل أية تأويلات أو تفسيرات أُخرى، فقد أوقـف البني الإمـام عليًّـا إلى جواره ورفع يـده بيده معلناً مقتضى البلاغ بلغـة واضحـة مبـاشرة «مـن كنت مولاه فهذا علي مولاه».

وينبـه قائـد الثـورة إلى أن طريقة تبليـغ هـذا الأمـر، بداية مـن لهجة التوجيـه الإلهي في القرآن، إلى كيفية تنفيـذ النبـي لعمليـة التبليـغ، قـد حسـمت كُـلَّ جدل حول مسـتقبل الأُمَّـــة بعد وفاة النبي -صلوات الله عليه وآله-، حيث لم يترك هذا البلاغ أية فجوة يمكن استغلالها حتى أنه لا زال ثابتـاً وواضحًـا وصريحاً لدى جميـع أبنـاء الأُمَّـــة اليـوم، برغم كُـلّ الدعايات المضـادة التي تحاول تحريفه.

صلة «الولاية»

مـن هنـا، يتطـرق قائـد الثـورة إلى موضـوع «الولايـة» واصفـاً إياه بـ«صلـة» بـين اللـه وأبنـاء الديـن الإسـلامي توضحها الآيـة الشريفة (إِنَّمَـا وَلِيُّكُمُ اللَّـهُ وَرَسُـولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا)، وهي صلة يؤكّـد قائد الثورة أنهـا خَاصَّـة للمنتسـبين للإسـلام والإيمـان؛ لأَنَّ ولايـة اللـه لهـا صلة عامة بجميـع البشر من حيث كونه ربَّهم وخالقهم ورازقهم.

ويوضـح قائـد الثـورة أن صلـة «الولاية» بين اللـه وأبناء هذا الدين، تعنـي أن يسـيروا حياتهـم وفقـاً لتوجيهاتـه وأوامـره ونواهيه، وهو مـا يعتـبر مقتـضى «كمـال الديـن وتمـام النعمـة» الذي يرتبـط بمبدأ الولايـة، بحسـب ما يوضـح القرآن الكريـم في الآية الشريفـة التي نزلت بشـأن تبليغ ولاية الإمام علي -عليه السـلام-: (الْيَوْمَ أَكْمَلْـتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي).

وفي هـذا السـياق، أشـار قائـد الثـورة إلى أن «إكمـال الدين» بتبليغ ولايـة الإمام عـلي، يؤكّـد بوضوح عـلى أن مبدأ «الولاية» هـو الضامن لاسـتمرارية الرسـالة، وهـو مـا يتسـق بوضوح مـع مقتـضى الآية الشريفـة السـابقة: (وَإِن لَّـمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَـالَتَهُ)، والاسـتمرارية المقصـودة هنـا ليسـت اسـتمرار رسـالة الإسـلام كمُجَـرّد عنـوان أو اسـم، بـل اسـتمرارها بالشـكل الفعال والصحيح الخالي من النقص والتحريـف، وذلـك من حيـث تقديم وتبليـغ هـذه الرسـالة للنـاس، ثم تطبيق مبادئها وتعليماتها.

مبدأٌ جوهري وحسّاس

وفقاً لما سـبق، فإن واقع الأُمَّـــة المكلفـة بالالتـزام بالحفـاظ عـلى استمرارية رسـالة الإسلام بالشكل الصحيـح تبليغاً وتطبيقاً، يكشـف عن خلل كبـير وخطير جِـدًّا، وهذا الخلـل إذَا مـا درسـنا أَسبابَه وفقًا للنظـرة القرآنيـة، نجـد أنـه نابـع مـن عدم التمسـك بمـا يضمن هذه الاسـتمرارية، وهـو «مبـدأ الولاية» الأمر الذي يكشـف مدى «جوهرية» هذا المبـدأ بالنسـبة للرسـالة كلِّها، وبالتالي لواقع الأُمَّـــة بكله.

هكـذا عـاد قائـد الثـورة بنظـرة قرآنيـة إلى الجـذر الأول لمشـاكل الأُمَّـــة، مُشـيراً إلى أن غيـاب مبدأ الولاية بما هو عليه من أهميّة، ينتج عنه مباشرة «نقص» في فاعلية بقية الرسالة بالنسبة لواقع الأُمَّـــة التي ابتعدت عن هذا المبدأ.

وفي هذا السـياق، ينبه قائد الثورة إلى نقطة مهمة أُخرى، هي أن غياب مبـدأ «الولايـة» للـه بالشـكل الذي أمر بـه، يعنـي بالـضرورة حضور الولايـة للطاغوت؛ لأَنَّه لا يوجد بديل آخـر عـن هـدى الله سـوى الضلال المبـين، وهنـا تتضـح بشـكل أكـبر «حساسـية» الالتـزام بهـذا المبدأ في واقع الأُمَّـــة، ويؤكّـد قائد الثورة أن هذه الحساسـية تتبلور في كون مبدأ الولايـة «يسـد الثغـرات والفراغات أمـام المضلـين والأعـداء»، حتـى لا ينتحلـوا دور الهـداة الذيـن أمر الله بتوليهم، ويديروا شؤون الأُمَّـــة.

قراءة دقيقـة وواضحة تتفق مع شـواهد الواقع التي تؤكّـد بوضوح على أن أبنـاء الأُمَّـــة الذيـن ابتعدوا عن «ولاية الله» اتجهوا لاسـتبدالها بولايـة «الطاغـوت» المتمثـل اليـوم بأعداء الأُمَّـــة وعلى رأسـهم الغرب وأمريـكا وإسرائيـل، حيـث باتـت النظريـات والأفـكار والتوجّـهـات الغربيـة تقدم مـن قبـل الكثير من المحسـوبين على الإسـلام كبديل عن توجيهات القرآن، وهو بديل لم يثمر يومـاً أية مصلحة للأُمَّـة، بل أغرقها في الخلافـات والتضـارب والضعف، وتقوية أُولئك الأعداء بالمقابل.

ويشـير قائد الثورة في هذا السياق إلى أن من أبرز الأسـباب التي أنتجت هذه الحالة هي «النقص والتحريف» اللـذان عانت منهمـا الأُمَّـــة في ما يخـص دينهـا، تبليغـاً وتطبيقـاً، وذلـك يعـود أَيْـضـاً إلى الابتعاد عن «الضمانـة» الإلهيـة المتمثلـة بمبدأ «الولاية» الإيمانية.

ووفقاً لذلك، فإن السـبيل الوحيد أمـام الأُمَّـــة للخـروج مـن هـذه الحالة، هو العـودة إلى الالتزام بمبدأ «الولايـة» وتطبيقـه وفـق النظـرة القرآنية؛ لأَنَّ جميع البدائل قد أثبتت فشـلها، والأمة قـد رأت بالفعل آثار الابتعاد عن هذا المبدأ الجوهري.

وهنـا يذكّر قائـد الثورة بمسـألة مهمة، هي أن «مبدأ الولاية» الإيماني، يحمـل ثمـاراً إيجابيـة «مضمونـة» وواقعيـة بعكـس ولايـة الطاغـوت، ومن أبرز تلك الثمار الغلبة والانتصار عـلى الأعـداء الذيـن باتـوا حريصين عـلى أن يكونوا هم من يدير شـؤون هـذه الأُمَّـــة إلى حَـدّ أنهم يحاربون أبناءَها على ذلك حرباً شـاملة، وهذه الغلبة قـد ضمنها اللـه في نصر الآية الشريفـة التـي ارتبطـت مبـاشرة بموضوع الولايـة، حيث يقول تعالى: (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ).

بحضور عدد من المسؤولين والمشايخ والشخصيات الاجتماعية والسياسية:

صنعاء.. أحرارُ اليمن يحتفون بعيد الغدير ويجدّدون الولاءَ لأولياء اللّه والبراءة من أعداءه

المسيرة: خاص

احتضنت العاصمةُ صنعاءُ ومديرياتُها، أمس السبت، فعالياتٍ متفرقةً في الأمانة والمحافظة، احتفاءً بعيد الغدير الأغر «يوم الولاية»، جدّد فيه أحرارُ وحرائر اليمن العهد والولاء لأولياء الله ورسوله والمؤمنون.

ومن أمانة العاصمة وتحديداً بساحة جامعة صنعاء القديمة، نظّم أبناء مديريات معين والتحرير وصنعاء القديمة، مهرجاناً تحت شعار «وانصر من نصره».

وفي المهرجان الذي حضره عددٌ من وكلاء الأمانة ومدراء وأمناء وأبناء المديريات وأعضاء المجالس المحلية وعقال الحارات والشخصيات الاجتماعية، أشار عضو مجلس النواب محمد مشلي الرضي إلى أهميّة إحياء ذكرى يوم ولاية علي كرم الله وجهه تجسيداً لمكانته.

فيما تطرقت كلمةُ المديريات إلى أهميّة إحياء ذكرى يوم الولاية تجسيداً لاجتماع تاريخي في حضرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في منطقة غدير خم.

واستعرضت الكلماتُ دلالاتِ ومعانيَ ذكرى يوم الولاية لضبط مسار الأُمَّة وحمايتها من الاختراق وتسلُّط الطغاة والظالمين، لافتةً إلى أن مبدأ الولاية مرتبط برموز الأُمَّة ومنهجهم.

وعلى صعيد متصل، احتضنت ساحةُ حديقة السبعين فعاليةً خطابيةً نظّمها أبناءُ ووجهاءُ مديريات السبعين والوحدة والصافية وآزال، بحضور وزير التربية والتعليم يحيى بدر الدين الحوثي ومدراء المديريات والشخصيات الاجتماعية.

وفي الفعالية، أشار عضو رابطة علماء اليمن العلامة محمد صالح الهادي إلى أهميّة الاستفادة من الدروس والعِبَر والسيرة العطرة للإمام علي عليه السلام والسير على نهجه، لافتاً إلى أن إحياء ذكرى يوم الولاية يتزامن مع استمرار صمود الشعب اليمني وثباته في وجه قوى العدوان الأمريكي السعودي الإماراتي.

وأكّد العلامة الهادي أنّ تغيّر واقع الأُمَّة لا يمكن أن يتم إلاّ بتمسكها بدينها وعدم موالاة اليهود والنصارى.. مُستعرضاً نماذج من سيرة الإمام علي عليه السلام وشجاعته في مواجهة الطغاة والظالمين.

من جهته، أشار وكيل وزارة الأوقاف المساعد الشيخ جبري إبراهيم والمسئول الثقافي بالمكتب الإشرافي بالأمانة الدكتور قيس الطل إلى أنّ مبدأ الولاية سيضبط مسار الأُمَّة برموزها ومنهجهم القويم النابع من كتاب الله ونهج سيد البشرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وإلى ساحة حديقة الثورة، احتشد أبناءُ مديريات الثورة وشعوب وبني الحارث لإحياء ذكرى يوم الولاية بفعالية ثقافية واسعة، أشار خلالها أمين العاصمة حمود عُباد إلى أهميّة إحياء ذكرى يوم الولاية لاستلهام دروس الحرية والتضحية والفداء للإمام علي عليه السلام، خَاصَّةً في ظل التحديات الراهنة التي يمر بها الوطن جراء العدوان، وما يتطلّبُه ذلك من استمرار رفد الجبهات.

ونوّه عباد على حرص أبناء مديريات أمانة العاصمة على المشاركة في إحياء ذكرى يوم الولاية التي أعلن فيها الحبيب المصطفى -صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـهِ وَسَـلَّـمَ- لمجتمعه وللعالم وللتاريخ ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام، مشيداً بالحضور الجماهيري لأبناء مديريات الثورة وشعوب وبني الحارث.

من جهته، أوضح عضو رابطة علماء اليمن خالد موسى أن هذا المهرجان يأتي امتداداً للاجتماع التاريخي في حضرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

وأشَارَ إلى أن اليمنيين يؤكّدون من خلال هذه المهرجانات ولاءَهم لله ورسوله والإمام علي عليه السلام واستمرارهم في إحياء هذه الذكرى رغم محاولات القوى التكفيرية طمسها.

وفي محافظة صنعاء أقيمت، أمس، بعدد من مديرياتها فعالياتٌ متفرقة، بحضور قيادات السلطة المحلية والوجهاء والمشايخ والأعيان، حيث نظّم أحرار الحيمة الداخلية وبني حشيش ونهم فعالية أكّد خلالها المحافظ عبدالباسط الهادي وأمين عام المجلس المحلي عبدالقادر الجيلاني ووكيل أول المحافظة حميد عاصم، أهميّة استلهام الدروس والعِبر من إحياء ذكرى يوم الولاية والتمسك بتوجيهات الرسول الأعظم، لافتين إلى أن ذكرى يوم الولاية يأتي والكثير من الأنظمة العربية والإسلامية تولت أمريكا وإسرائيل.

وأوضحوا أن العدوانَ على اليمن امتداد للصراع بين الحق والباطل، مشيرين إلى الاستمرار في رفد الجبهات بالمال والرجال وتقديم المزيد من التضحيات حتى تحقيق النصر.

وجدّد الهادي والجيلاني وعاصم الدعوة للمغرّر بهم من أبناء المحافظة للعودة إلى جادة الصواب والرجوع إلى ديارهم وأهلهم.. مثمنين التضحيات التي يجترحُها أبطالُ اليمن من أبناء الجيش والأمن واللجان الشعبيّة في معركة الدفاع عن الدين والعرض والسيادة الوطنية.

وفي فعالية بمديريات خولان الطيال وجحانة وبلاد الروس وصعفان وأرحب وبني مطر وهمدان، أشار وكلاء المحافظة يحيى جمعان وفارس الكهالي وعبدالملك الغربي وأبو نجوم المحاقري ويحيى السياني ومدير مكتب الأوقاف والإرشاد أيمن عبد القادر ومدير مكتب التربية هادي عمار ونائب مشرف المحافظة يحيى المؤيدي، إلى أهميّة الاقتداء بتوجيهات الرسول الأعظم الذي رسم طريق الحق والصواب طريق القرآن الكريم.

وذكروا أن ما يتعرضُ له اليمن أرضاً وإنساناً من عدوان غاشم وحصار جائر منذ ٦ سنوات يرجع إلى تمسك أبناء الحكمة والإيمان بالنهج المحمدي وخروجهم عن عباءة الوصاية الخارجية واتّباعهم لأعلام الهدى.

وفي مديريات مناخة والحيمة الخارجية والحصن وسنحان وبني بهلول، بحضور وكلاء المحافظة عبدالقادر الشاوش وعبدالمغني داوود وعلي الصوفي وأحمد الصماط ومحمد جميل، ألقيت كلماتٌ أكّدت على أهميّة موالاة الحق ومواجهة الباطل.. لافتين إلى أن إحياء يوم الولاية متوارث لدى اليمنيين منذ مئات السنين.

كلماتُ المجالس المحلية والمكاتب التنفيذية بالمديريات أشارت إلى أن إحياء يوم الولاية مناسبة لرفد الجبهات وبذل الغالي والنفيس؛ دفاعاً عن الوطن.

وأوضحت كلماتُ المشاركين، أن أهل اليمن جسّدوا ولايتَهم لله ورسوله وأعلام الهدى بتضحياتهم وعطائهم.. لافتة إلى أن أهل اليمن يؤكّدون ولايتهم رغم المحاولات الكثيرة لإلغاء إحياء هذه الذكرى.

حرائر اليمن يحتشدن بصنعاء احتفاءً بعيد الغدير

المسيرة: صنعاء

بينما كان اليمنيون يجدّدون العهدَ للإمام علي كرم الله وجهه، كانت حرائرُ اليمن في أمانة العاصمة ومحافظة صنعاء قد احتشدن إلى ساحة جامع الشعب لإعلان الولاء لأولياء الله والبراءة من أعدائه.

وفي الفعالية أكّدت الحرائرُ أهميّةَ إحياء ذكرى يوم ولاية الإمام علي لاستلهام الدروس والعِبَر والتمسك بمبدأ الولاية لتخليص الأُمَّة من الجور والظلم.

وأوضحت أن إحياءَ ذكرى يوم الولاية يجسّدُ الاجتماعَ التاريخي في حضرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في حجّة الوداع، وقوله «مَن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه».

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558
رئيس قسم التصحيح:
محمد الباشا
المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة
للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

بحضور عدد من المسؤولين والمشايخ والشخصيات الاجتماعية والسياسية:

احتفالاتٌ واسعة في عدد من محافظات الجمهورية بمناسبة ذكرى يوم الولاية

المسيرة: متابعات

شهدت عددٌ من محافظات الجمهورية، أمس الجمعة، احتفالات كبيرة؛ إحياءً لمناسبة عيد الغدير الأغر يوم ولاية الإمام علي -عليه السلام-، لتأكيد الامتثال لأوامر الله ورسوله في صدق التولي؛ وتجديدًا للعهد والولاء لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام-.

وأشَارَ عضو المجلس السياسي الأعلى محمد علي الحوثي، في فعالية أقيمت بهذه المناسبة في محافظة صعدة إلى أن الشعب اليمني أثبت ولاءَه لله ورسوله والإمام علي بهذه الحشود الكبيرة.

وفي الفعالية التي حضرها محافظ صعدة محمد جابر عوض، أشار علي الظاهري في كلمة له إلى أن هذه الذكرى إلى أهميّة إحياء يوم الولاية لاستلهام الدروس والعبر من حياة وسيرة الإمام علي -كرم الله وجهه-.

ودعا الظاهري إلى استمرار الفعاليات والأنشطة والبرامج التوعوية لحاجة المجتمع لترسيخ مبدأ الولاء لله بمفهومه القرآني الصحيح.

وتخلل الفعالية قصائد شعرية ومشاركات إنشادية وفقرة فنية للتراث الشعبي الصعدي.

من جانبهم، أحيا أبناء ووجهاء مديريات مجز وقطابر وباقم هذه المناسبة العظيمة بحضور رسمي وشعبي كبير، مؤكّدين أهميّة التمسك بمبدأ الولاية.

وخلال المسيرات والفعاليات عرضت الأناشيد والزوامل والرقصات الشعبيّة وعروض فنية معبرة عن فرحة اليمنيين بذكرى يوم ولاية أمير المؤمنين وتمسكهم بولاية من أمر الله بتوليهم.

وفي محافظة حجّة أقيمت فعالية جماهيرية كبرى بهذه المناسبة حضرها وزير الزراعة والري المهندس عبد الملك الثور، ونائب وزير الكهرباء عبد الغني المداني وقيادات السلطة المحلية، وأكاديميون وعلماء وشخصيات اجتماعية، ركزت على دلالات الاحتفاء بالذكرى السنوية ليوم الولاية وتجسيد معانيها وارتباط اليمنيين الوثيق بالإمام علي.

واستعرض محافظ المحافظة هلال الصوفي في كلمه له، محطات من السيرة العطرة للإمام على -كرّم الله وجهه- وأهميّة إحياء هذه المناسبة لاستلهام الدروس والعبر من المواقف التي سطرها الإمام علي خلال حياته في مواجهة الطغاة ونصرة الحق.

من جهته، أشار المسؤول التنفيذي ومدير أمن المحافظة العميد نايف أبو خرفشة، إلى الصفات التي تحلّى بها الإمام علي وجهاده والنموذج القدوة في إرساء قيم العدالة والتسامح وحاجة الأُمَّــة اليوم لثقافته والاقتداء بسيرته وحياته في ظل ما يتعرض له اليمن من هجمة عدوانية.

كما أحيت مديريات محافظة حجّة ذكرى الولاية بفعاليات مختلفة بحضور مسئولي السلطة المحلية والمكاتب الإشرافية والتنفيذية، ركزت فقراتها وكلماتها على نماذج من التضحيات والبطولات التي خاضها الإمام علي -عليه السلام- وعظمة الذكرى في تاريخ الأُمَّــة وعبر الأجيال.

محطة هامة في تاريخ الإسلام

وفي السياق، أقيمت بمدينة ذمار، فعالية بحضور وزير النقل زكريا الشامي ومحافظ ذمار محمد ناصر البخيتي، وأمين عام محلي المحافظة مجاهد شايف العنسي، ووكيل أول المحافظة فهد عبدالحميد المروني.

وخلال الفعالية أشار محافظ ذمار إلى أهميّة الاحتفاء بذكرى ولاية الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه-، كمحطة هامة في تاريخ الأُمَّــة الإسلامية، لافتاً إلى بزوغ الولاية منذ فجر التاريخ إلى اليوم وما لحق بالأمة من نكسات؛ بسَببِ الانحراف عنها، داعياً إلى رص الصفوف ومواجهة كافة التحديات التي تواجه بالأمة.

ولفت المحافظ البخيتي إلى أن التولي الصادق لله والرسول والإمام علي يحصّن الأُمَّــة من تولي أعدائها، مُشيراً إلى أهميّة السير وفق تعاليم ونهج الإمام علي -عليه السلام- والاستفادة من الدروس والعبر التي برزت من خلال إعلان الرسول -عليه الصلاة والسلام- ولاية الإمام علي والتي لم تأت إلا ترجمةً للأوامر الإلهية للرسول الكريم.

وكان وزير النقل ومحافظ ذمار وأمين محلي المحافظة شهدوا عرضاً رمزياً للوحدات الأمنية بالمحافظة.

كما نظمت بمديريات جهران والمنار وضوران وجبل الشرق وعتمة ووصاب العالي ووصاب السافل، فعاليات في ذكرى يوم الولاية.

وفي فعالية مديرية ضوران، أكّد وكيل المحافظة علي أحمد عاطف، أهميّة إحياء ذكرى يوم الولاية رغم محاولة طمسها وإبعاد الأُمَّــة عن الطريق الصحيح، لافتاً إلى أهميّة تمسك الأُمَّــة بولاية الإمام علي الذي تربى في بيت النبوة وافتدى النبي بروحه.

وفي مديرية جبل الشرق، أشار وكيل المحافظة هلال يحيى المقداد، إلى أهميّة إحياء ذكرى يوم الولاية لما لها من دلالات ومرتكزات لتصحيح مسار الأُمَّــة للمضي في النهج القويم.

كما نظم أبناء مديرية عتمة فعالية بذكرى يوم الولاية، تناولت جوانب من سيرة الإمام علي -كرم الله وجهه- في واقع الأُمَّــة قولاً وعملاً، والتأكيد على أهميّة السير على نهج الإمام علي في مقارعة قوى الاستكبار والطغيان.

وفي مديرية وصاب العالي، ركزت فقرات الفعالية على مضامين أبعاد ذكرى يوم ولاية الإمام علي ومدلولات خطبة الرسول الأكرم -صلى الله عليه وسلم وعلى آله-، مؤكّدة أهميّة استلهام دروس الحرية والتضحية من سيرة الإمام علي -كرم الله وجهه-.

فيما تطرقت فعالية نظمت بمديرية وصاب السافل إلى مكانة الإمام علي وشخصيته وجهاده وتصديه للطغاة والظالمين وحاجة الأُمَّــة اليوم لثقافته في ظل ما يتعرض له اليمن من عدوان.

شخصية متميزة وفريدة

وفي ذات السياق، أحيت مديريات قفلة عذر وخمر وبني صريم وحوث وسفيان بمحافظة عمران، يوم أمس، ذكرى يوم الولاية بحضور عدد من المسئولين بالمحافظة والمديريات.

وفي الفعاليات الحاشدة، ألقيت كلمات أوضحت أهميّة هذه المناسبة ودلالتها في تولي من ولاهم الله ورسوله.

وأشارت إلى ما تميّزت به شخصية الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- وما تحلى به من شجاعة وبطولة في مواجهة الطغاة والظالمين، وضرورة استلهام دروس الحرية والتضحية والفداء من سيرته.

وفي سياق متصل، أقيم بمحافظة إب، مهرجان حاشد لإحياء ذكرى يوم الولاية بحضور رسمي وشعبي، أكّد فيه محافظ إب عبد الواحد صلاح، أن اليمنيين الذين يتولون الله ورسوله والإمام عليًّا يحظون بالنصر والتأييد والغلبة على عدوهم رغم كثرة عددهم وعتادهم.

وقدّم خلال المهرجان أوبريت بعنوان «الولاية» وفقرات فنية وقصيدة بعنوان «سيد الأصفياء للشاعر جميل الكامل».

أما في محافظة الحديدة، فقد نظم أبناؤها فعالية احتفائية بذكرى عيد الغدير تحت شعار «وانصر من نصره».

وفي الفعالية التي حضرها محافظ المحافظ محمد عياش قحيم، وعضو مجلس الشورى عبد الرحمن مكرم الطسي، أكّد المشاركون أن إحياء يوم الولاية يؤكّد تمسك أبناء اليمن بمنهجية الإمام علي وحبهم وولائهم له، مشيرين إلى الدلالات والمعاني الكبيرة لهذه الذكرى ومنها استلهام الدروس من سيرة الإمام علي -عليه السلام- في مواجهة الظلم والاستكبار ونصرة الحق.

تخلل الفعالية قصيدة للشاعر أسد باشا، وأنشودة لفرقة الصماد بعنوان «علي معنى البسملة»، وأوبريت لفرقة السبطين بعنوان» تهامة الولاية».

وفي مدينة الحسينية بمديرية بيت الفقيه، احتفى أبناء المربع الجنوبي للمحافظة بذكرى يوم الولاية بحضور رسمي وجماهيري، حيث تخلل الفعالية فقرات إنشادية وسباق الخيل والهجن.

وَنظم أبناء ووجهاء ومشايخ محافظة تعز بمديرية شرعب الرونة، أمس السبت، فعالية لإحياء ذكرى يوم ولاية الإمام علي -عليه السلام-.

وفي الفعالية أشار محافظ تعز سليم محمد المغلس إلى أهميّة إحياء هذه الذكرى لاستلهام الدروس والعبر في نصرة الحق ومناهضة الظلم والنهوض بواقع الأُمَّــة.

ولفت إلى أهميّة التحلي بأخلاق وشجاعة الإمام علي -كرم الله وجهه-، وغرسها في نفوس الأجيال وتجسيد معاني الولاية، مبينًا أن الاحتفاء بهذه الذكرى دليل على ارتباط اليمنيين بالإمام علي -رضي الله عنه-.

كما نُظمت بمديريات خدير وحيفان والصلو وسامع وصبر الموادم والمسراخ، أمس، فعالية جماهيرية وخطابية احتفاءً بذكرى يوم الولاية.

وألقيت في الفعالية التي أُقيمت بمدينة دمنة خدير، العديدُ من الكلمات، أشارت في مجملها إلى أهميّة إحياء هذه الذكرى لاستلهام الدروس والعبر من شخصية ومكانة وشجاعة الإمام علي -كرم الله وجهه-.

كما نظم أبناء مديريات مقبنة وجبل حبشي والمعافر، فعالية في ذكرى يوم الولاية بحضور قيادة المجالس المحلية بالمديريات والشخصيات الاجتماعية والمشايخ والوجهاء وعدد من المواطنين.

وركزت كلمات الفعالية على الفضائل والمحاسن التي تحلّى بها الإمام علي -عليه السلام- والسيرة العطرة التي سلكها والمواقف البطولية والجهادية التي سار عليها.

الولاية تعزز التماسك الاجتماعي

محافظة البيضاء هي الأُخرى شهدت في مديرياتها مهرجانات جماهيرية لإحياء المناسبة العظيمة.

وفي الاحتفال الذي أُقيم بمديرية مكيراس، ألقى نائب رئيس الوزراء لشؤون الرؤية الوطنية محمود الجنيد، كلمة أشار فيها إلى ما يتعرّض له اليمن منذ ست سنوات من عدوان وحصار ومجازر طالت الأطفال والنساء والرجال، ودمّرت كُـلَّ مقومات الحياة والبنية التحتية في عرض البلاد وطولها.

وقال: «إن الاحتفاء بهذه الذكرى بمديرية مكيراس، يمثل انطلاقة للحفاظ على الوحدة اليمنية التي تتعرض لمؤامرة كبيرة من قبل دول العدوان السعودي الأمريكي، وتأكيداً على موقف أبناء الشعب اليمني في الحفاظ وحدة الصف».

أما في محافظة ريمة، فقد خرج أبناء ووجهاء المحافظة لإحياء مناسبة عيد الغدير بحضور قيادات السلطة المحلية والإشرافية بالمحافظة.

وأكّد المسؤول التنفيذي لأنصار الله بالمحافظة زيد الوزير، أهميّة إحياء هذه المناسبة التي تعبّر عن تجديد الولاء لله ولرسوله وللإمام علي -عليه السلام- ورفض الهيمنة والخضوع لقوى الظلم والاستكبار.

وأشَارَ إلى ضرورة إحياء ذكرى يوم الولاية لما من شأنها تعزيز التماسك الاجتماعي لا سِيَّما في مواجهة الطغاة والمستكبرين، داعياً الجميع إلى الاستمرار في رفد الجبهات بالمال والرجال والعتاد حتى تحقيق النصر.

ونظمت بمديرية بدبدة بمحافظة مأرب، فعالية احتفائية بهذه المناسبة العظيمة تحت شعار «وانصر من نصره».

وألقيت في الفعالية التي حضرها وكيل المحافظة ناصر الشندقي، ومدير مديرية بدبدة درعان السقاف، وعدد من المشايخ والوجهاء بالمديرية، كلمات أكّدت أهميّة إحياء هذه الذكرى وما تحمله من دلالات ومعانٍ في الولاء والتمسك بالإسلام المحمدي وحماية المجتمع الإسلامي من الانحراف في ظل المخاطر والمؤامرات الكبيرة التي تحاك ضد الإسلام والمسلمين.

وشهدت مديرية الحزم بمحافظة الجوف، فعالية حاشدة احتفاءً بالذكرى بحضور وزير الإعلام ضيف الله الشامي.

وفي الفعالية، أكّد وزير الإعلام، أهميّة إحياء هذه المناسبة الدينية التي تحمل دلالات ومعاني كبيرة.

ولفت إلى أن ولاية أمير المؤمنين علي -عليه السلام-، هي امتداد لولاية الله ورسوله محمد -صلوات الله عليه وعلى آله وسلم-؛ لأَنَّه مثل النموذج الراقي والأكمل لعظمة الرسالة التي جاء بها الرسول الأكرم، مُشيراً إلى أهميّة الاقتداء بالإمام علي واستلهام الدروس من سيرته الجهادية في مواجهة الظالمين والمستكبرين ونصرة الحق والنهوض بواقع الأُمَّــة الإسلامية.

من جانبه، أكّد محافظ الجوف عامر المراني، أن إحياء مناسبة يوم الولاية هو تأكيد على تمسك اليمنيين بمنهجية الإمام علي وتعبيرٌ عن حبهم وولائهم له.

ودعا إلى الاستمرار في رفد الجبهات بالمال والرجال حتى تحرير كامل تراب اليمن من دنس الغزاة والمحتلّين.

وفي محور برط، أقيمت فعالية خطابية بمديرية المراشي بحضور وكيل المحافظة الحسن القاسمي بمناسبة ذكرى يوم الولاية، ألقيت فيها كلمات وقصائد عبّرت عن الاحتفاء والابتهاج بهذه المناسبة الدينية العظيمة ومكانة الإمام علي في نفوس اليمنيين.

وفي محافظة الضالع، نظم أبناء ووجهاء مديرية دمت وقعطبة وجبن فعاليات جماهيرية بحضور المحافظ محمد الحدي وعدد من المشايخ وممثلي المجلس المحلي.

وفي الفعالية، أوضح أبناء المديريات أن ما وصلت إليه الأُمَّــة من انحراف وهوان، نتيجة بعدها عن التوجيهات الإلهية التي بلغ بها رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- عندما رفع يد أمير المؤمنين وقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه».

تخلل الفعالية كلمات وفقرات إنشادية أشارت في مجملها إلى أهميّة إحياء ذكرى يوم الولاية والسير على نهج الإمام علي في مواجهة قوى الغزو والاحتلال.

السيد عبدالملك الحوثي يهنئ الشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية بذكرى الولاية:

الأمة عانت في واقعها من النقص والتحريف

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْـــمِ اللـهِ الرَّحْـمَـــنِ الرَّحِـيْـمِ
الحَمْدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأَشْهَدُ أن سَيِّـدَنا مُحَمَّـــدًا عَبْـدُه ورَسُـــوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهم صَلِّ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ وبارِكْ على مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ، كما صَلَّيْـتَ وبارَكْتَ على إِبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إِبْـرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.
وارضَ اللَّهُم برِضَاكَ عن أَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ المُنْتَجَبين، وعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِين.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ..
السَّـــلَامُ عَلَـيْكُـمْ وَرَحْـمَـةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.
ومبـاركٌ لكـم بهـذه المناسـبة المباركة: مناسـبة يـوم الغدير، يوم الولاية، اليوم الذي أعلن فيه رسـولُ اللـه- صلى اللـه وسـلم عليه وعلى آله- ولايةَ أمـير المؤمنين عليٍّ -عليه السـلام-، اليوم الذي نزل فيه قولُ الله -سُـبْحَـانَـــهُ وَتَعَالَى- في كتابه الكريم قولـه جَـلَّ شَـأْنُـهُ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْـتُ لَكُمْ دِينَكُـمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسـلام دِينًا} [المائـدة: مـن الآيـة٣]، هـذا اليومُ المبارك جديرٌ بنا أن نحتفل به، وأن نبتهج به، وأن نفرحَ بهذه المناسـبة العظيمة والدينية المباركة، وشـعبنا احتفـل بهذه المناسـبة في هذا اليوم كمـا في كُـلّ عـام ضمـن موروثه الإيماني والديني الذي حافظ عليه، ويحافظ عليه في المسـتقبل إن شاء الله. كما نبـارك أَيْـضاً لكل إخوتنا المؤمنين والمؤمنات بهذه المناسبة في عموم أقطار الأرض، وكل المحتفلين بها في مختلف البلدان.
هذا اليومُ المبارك، وهذه المناسـبة العظيمة لها أهميتها الكبيرة بالنظر إلى موقعهـا في الديـن، وبالنظر إلى علاقتهـا بواقـع الأُمَّـــة، وهذا ما ينبغي أن ننظـر من خلاله إلى هذه المناسبة، بعيدًا عن النظرة المشوهة التـي سـعى البعـض مـن قـوى الضلال لرسـمها عن هذه المناسبة؛ بغيةَ تشـويه هذه المناسبة العظيمة والمهمة، فماذا تعنيه هذه المناسبة؟
عندمـا نعـودُ إلى النصـوص القرآنيـة، ونعودُ إلى النبي -صلواتُ الله عليه وعلى آله- في بلاغه العظيم الـذي بلَّغـه في هـذا اليوم، سـنجد الأهميّة- كما قلنا- بالنظر إلى موقع هذه المسـألة في الديـن، وبالنظر إلى علاقتها بواقعنا نحن المسلمين.
النبـيُّ -صلـوات اللـه عليه وعلى آله- في آخر السـنة العاشرة للهجرة -يعني: ما قبل وفاته بأقلّ من ثلاثة أشهر- حَجَّ حجّـة الوداع، وحجّـة الوداع سُمّيت بهذا الاسم؛ لأَنَّ النبيَّ- صلى الله عليه وآله وسلم- ودَّع فيها أمتَه، وأشـعر أمتَه بقرب رحيله من هـذه الحيـاة، وبقـرب انتقالـه إلى جوار ربه، وهذه مسألة مهمة جِـدًّا، ذات أهميّـة كبيرة، ومقلقة بشـكلٍ كبير للأُمَّـة؛ بالنظر إلى ما بعد ذلك: بالنظر إلى مسـتوى الفـراغ الكبير والخطير الذي يمكن أن يتركه النبي -صلـوات اللـه وسـلامه عليه وعلى آله- مـن بعده، فبالتأكيد سـيكون من أهـم ما يقدَّم في هذه المناسـبة، في هـذا الحـج (في حجّـة الـوداع)، وبالذات والنبـي -صلوات الله عليه وعلى آله- اسـتدعى المسلمين للنفير إلى هـذا الحـج، وأرسـل رسـلاً إلى مختلف البلدان الإسـلامية يدعوهم إلى الحج، فمن كان يستطيع الحج، فمـن المهـم أن يحج في ذلـك العام؛ للأهميّـة القصـوى، فكلمـا كان سيقدم في هذه الحجّـة، بالتأكيد له أهميّـة كبيرة لمسـتقبل الأُمَّـــة، ولما بعد وفاة النبي -صلـوات الله عليه وعـلى آله-، لكل مـا لذلك من أهميّة من جانـب، وخطورةٍ كبـيرةٍ وقلقٍ كبير من جانبٍ آخر.
عندما حـجَّ النبيُّ -صلـوات الله عليـه وعلى آلـه وسـلم- إلى حجّـة الـوداع، قـام في أداء مناسـكه في الحـج بـأداء الكثـير مـن البلاغات والإعلانـات المهمـة المتعلقـة بهذه الأُمَّـــة في دينهـا وفي حياتهـا، ثم عـاد من الحج، ووصـل إلى وادٍ بين مكـة والمدينـة، وادي خـم، بالقُرب من غديـر ماء، فسـمِّي بغدير خم، وعندمـا وصل إلى هـذه المنطقة ولا زالت قريبـةً من مكة أقرب منها إلى المدينة، وقبل افـتراق الحجاج، قبل مفترق الطرق، ما بعد ذلك سـيصل الحجاج إلى مفترق الطرق بالنسـبة لوجهـات بلدانهم، فالنبي -صلوات اللـه عليه وعـلى آلـه- عندما وصل إلى هذه المنطقـة نزل عليه قول الله -سُـبْحَـانَـــهُ وَتَعَـالَى-: {يَـا أَيُّهَا الرَّسُـولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُـكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}[المائدة: الآية٦٧]، آيةٌ عجيبـةٌ، ومحتواها مهمٌ وعظيمٌ وكبير، وأتـت في المرحلة الأخيرة من حياة النبي -صلوات الله عليه وعلى آلـه-، ما قبل وفاتـه بأقل من ثلاثة أشهر.
من المهم بالنسـبة لكل مسـلم أن يدرك أنَّ هذه الآية المباركة بتعبيرها الواضـح تـدُلُّ عـلى أمـرٍ في غايـة الأهميّـة، أهميتـه جوهريـة، تتعلق بالديـن بكله، بفاعليـة الدين بكله، بضمان اسـتمرارية الرسالة الإلهية بشـكلها الصحيح والتـام على مدى الأجيـال، ومـدى فاعليتهـا في واقع الأُمَّـــة، أمـرٌ كهـذا لا شـك أنه في غايـة الأهميّة، مهمـا تجاهله الكثير مـن النـاس، ومهما -كذلـك- تأثر البعـض بحجـم الدعايـة المضادة لهذه المناسـبة، ولهذه الآية المباركة في مضمونهـا المهـم، ومهمـا حاول البعض أن يتحايل في تقديم المفهوم لهذا المضمون المهـم للآية المباركة، الحقائـق الدامغـة المتعلقـة بهـذه الآية المباركة في مضمونها الصحيح تدحـض كُـلّ التحايـلات، وكل التلفيقـات، وكل التأويلات الزائفة، لمـاذا؟؛ لأَنَّ هذه الآية المباركة أتت في آخر حيـاة النبي -صلوات الله عليه وعلى آله-، وحتى في مضمون النص القرآنـي في الآية: {وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ}، الرسالة على المستوى العقائـدي، عـلى مسـتوى الأحكام الشرعيـة، على المسـتوى الأخلاقي، عـلى مسـتوى الجوانـب التربويـة وغيرها، البرنامج العام التفصيلي قد بُلِّغ من جانب النبـي -صلوات الله عليه وعلى آلـه-، العلاقات والمواقف من القوى الأُخرى قد بُلِّغت، وترتب عـلى تبليغها مواقـف عملية، حاول البعـض أن يتحيـلَ وأن يلفـقَ أنَّ المقصـود بهـذا البلاغ الموقـفُ من اليهود.
تعـال إلى السـيرة النبوية، عندما نزلت هذه الآية مـا الذي كان قد تم في الـصراع مع اليهـود؟ كان النبي -صلـوات اللـه عليه وعـلى آله- قد اتخذ المواقف الحاسمة تجاه اليهود في مؤامراتهـم عـلى الإسـلام، عـلى مستوى التبليغ نزلت الآيات الكثيرة التـي تفضحهم، تكشـف مكرهم، وكيدهم، وتضليلهـم، وخطورتهم، وتوبخهـم، وآيـات تلعنهـم، وعـلى مسـتوى المواقف العمليـة، دخل في حـروب معهـم، منهم مـن طردوا بشـكلٍ كامل من الجزيـرة العربية آنذاك، ومنهم مـن خنعوا وخضعوا صاغريـن لهيمنة الإسـلام، ودفعوا الجزيـة عـن يـدٍ وهم صاغـرون، ومنهـم أَيْـضـاً من قتلـوا، الموقف كذلك مـن النصارى الذيـن حاربوا رسـول الله وحاربوا الإسـلام، كان قد اتخذ على مستوى الآيات القرآنية التـي نزلت بهـذا الشـأن وأعلنت، على مسـتوى المواقـف العملية التي ترتبـت على ذلك، كُـلّ هـذا كان قد بُلِّـغ، وكل هـذا كانت قـد ارتبطت بعملية تبليغه مواقـف عملية، فإذاً هناك شيءٌ آخر، شيءٌ أهميته ليست فقـط لتلك المرحلة، وإنما لمسـتقبل الأُمَّـــة، لمستقبل الرسالة الإلهية في ضمـان اسـتمراريتها في مضمونها بشكلٍ صحيح، وفي عملية تطبيقها بشـكلٍ صحيح، هذا هـو الموضوع المهم.
ولأهميّة هذا البلاغ، ولحساسـيته البالغة والكبيرة في واقع الناس، أتى أَيْـضاً ما يشـير إلى ذلك، أَو يتحدث بوضـوحٍ عـن ذلـك في قولـه جَـلَّ شَـأْنُـهُ: {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}، وبشـكلٍ اسـتثنائي، وفي هذا الموقع بالـذات يأتي هـذا النـص المبارك: {وَاللَّـهُ يَعْصِمُكَ مِـنَ النَّاسِ}، الذي يشـير بوضوح إلى مدى حساسـية هذه المسـألة في واقع النـاس، وأنها ترتبط بأمرٍ حسـاس على المسـتوى العـام، وليس فقط -ربما- عند فئة من الفئات المحاربة للإسلام، بل لها حساسـيتها الواضحـة حتى داخل المجتمـع الإسـلامي، داخـل البيئة الإسـلامية، عندمـا يقـول: {وَاللَّـهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}، تفيد هذه الآية المباركة هذه الحساسـية الشـاملة التي تدخـل حتى إلى داخل المجتمع المسلم.
ثـم إنَّ هذا البـلاغ في تلك المرحلة المعروفـة، وميدان هـذا البلاغ كان هو الوسـط الإسلامي، بَلِّغ مَنْ؟ بَلِّغ الكافريـن، أَو بَلِّـغ اليهـود، أَو بَلِّغ مَنْ؟ كان هذا البلاغ ميدانه وساحته هو المجتمع المسلم، وبَلِّغه في أوساط المجتمع المسـلم، والمناسبة معروفة، تحدثت عنها كتب الأُمَّـــة في تراثها التاريخي والحديثي.
ولأهميّة هذه المسألة ولحساسيتها الكبيرة، يتضح الأهميّة الكبرى لهذه المناسـبة، ويتضـح الأهميّة الكبرى لتكرار هذا الإعلان وإبلاغه للأجيال في كُـلّ عام، والصدع به، والشهادة للرسول -صلوات الله عليه وعلى آله وسـلم- بإبلاغه، هذه كلها مسـائل ذات أهميّـة كبيرة، فننظـر إلى هذه المسـألة مـن كُـلّ هـذه الجوانب: بحسب موقعها في الدين الذي تفيده هذه الآية المباركة بوضوح، بحسـب علاقتها بالأمة، وهذا أَيْـضاً واضح، وسـنتحدث عنه أكثر في هذه الكلمة إن شـاء الله؛ وباعتبار حساسـيته التـي تدفع بعـض قـوى الضلال، وبعـض القوى التـي تأثرت بها إلى المحاربـة الشرسـة لهذه المناسـبة، وللحديـث عـن هـذا الموضـوع، ولسـعيها الكبير لمواجهـة هذا المبدأ المهم الـذي احتواه هـذا البلاغ بكل ما أوتيت من قوة، وبسـعيها الكبير للتلبيـس والتضليـل بشـأن هـذه المسألة ذات الأهميّة الكبيرة للأُمَّـة.
هـذا الموضـوع بالنظـر إلى أهميتـه مـن جانـب، وحساسـيته مـن جانب، لا بـدَّ فيه مـن الإيمان، لا بـدَّ فيـه من التقـوى، لا بـدَّ فيه مـن النظـرة الموضوعيـة المُجَـرّدة مـن الحساسـيات، لا بـدَّ فيـه من أن يتجه الإنسـان وهـو يعتمد على الله -سُـبْحَـانَـــهُ وَتَعَالَى-، يرجو هدايتـه، ويرجـو توفيقـه؛ حتى لا يتأثـر بحالة التشـويش التي تأتي مـن هنـا أَو هنـاك، والتـي وراءها بعض قـوى الضلال، التـي تظهر حساسـيةً شـديدةً وبالغـة، وصداً كَبيراً عن هذا الموضوع.
القـرآن الكريـم كتـاب اللـه فيه الهـدى والنور، ونصوصه المباركة- إن تأمل فيها الإنسان- فيها الهداية الكافية، أليس في قوله -سُـبْحَـانَـــهُ وَتَعَالَى- في هذه الآية المباركة: {وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَـالَتَهُ}، هداية واضحةٌ عن الأهميّـة القصوى لهذا الأمر الـذي كُلِّـف بإبلاغـه، والذي نزلت عليه هذه الآيـة المباركة بهذه العبـارات القوية المؤكّـدة المشـدّدة في أهميّة هذه المسألة، وأهميّة تبليغ هذه المسـألة؟ بلى، {وَاللَّـهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}، واللـه يعلم أنَّ البعض سـيكون لهم موقـف الرفض لهذه المسـألة بشـكلٍ تام، ولهـذا قال في آخر الآيـة: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْـدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِيـنَ}، الكفـر هنـا في مثل ما ورد في قوله -سُـبْحَـانَـــهُ وَتَعَالَى- في الحديـث عـن فريضـة الحـج: {وَلِلَّـهِ عَلَى النَّـاسِ حِـجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَـبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَـنِ الْعَالَمِينَ}[آل عمران: من الآية٩٧]، يأتـي الكفر في المقام العمـلي بمعنـى الرفض للمسـألة، والسعي للتنصل منها بشكل تام.
ثـم إنَّ النبيَّ -صلـواتُ الله عليه وعلى آلـه- بعدَ ما نزلـت عليه هذه الآيـةُ المباركـة والعظيمـة والمهمة، وقدَّمت هـذا الموضوعَ بهذه الأهميّة القصـوى، تحَـرّك -صلـوات اللـه عليـه وعلى آله- لتنفيـذ ما تضمنته هـذه الآية المباركة مـن الأمر الإلهي الموجـه إليه: {بَلِّغْ مَا أُنْـزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّـكَ}، وكذلك حرص على أن تكونَ عمليـةُ تبليغه بمـا يناسـبُ أهميّةَ الموضوع، وهذا جزءٌ من مسؤوليته في أدائه لرسالة ربه: أن يحرص على أن يتعامـل مع الموضـوع بحجمه، بمسـتوى أهميتـه، وأن يقدِّمه كما ينبغـي، هذه تدخل ضمـن العملية التبليغية بالنسـبة له -صلوات الله وسـلامه عليـه وعـلى آلـه-؛ ولذلك فهـو -صلواتُ الله عليـه وعلى آله- تعامـل مع المسـألة بأهميّـة كبيرة، واتخذ إجـراءات تسـاعد على ذلك، وتقـدِّم هـذا البـلاغ بهـذه الكيفية التـي تعبِّر عـن أهميتـه القصوى: عقـد اجتماعـاً طارئـاً في المنطقـة نفسها، وأوقف كُـلّ الحجاج الذين كانـوا برفقته، من كانـوا في مقدِّمة القافلـة أعيـدوا، وانتظـر الآخرين حتى وصلوا واكتمل الجمع، ثم عقد هذا الاجتماع الطارئ والاسـتثنائي والكبير والمهم، وأدرك الكل أنَّ هناك مسألة مهمة، عُقِدَ لها هذا الاجتماع الطارئ والاستثنائي والمهم، اجتمع الـكل، ورصت أقتاب الإبـل للنبي- صلوات الله عليه وعلى آله-؛ لتكون منصـةً يصعـد فوقهـا، ويوجِّـه الخطاب من فوقها، وفي رص أقتاب الإبـل مـا يشـهد أَيْـضـاً بـأن هذا الاجتماع حـضره جمعٌ كبير، بحيث

←

كانت أقتاب الإبل التي يستخدموها للركوب على الإبل كبيرةً، وبني من خلالها منصة مرتفعة وعالية، حتى هذا الإجراء هو إجراء مقصود، وفيه ما يشهد للنبي -صلوات الله عليه وعلى آله-، ويشهد أنَّ الحضور كان كَبيراً، ولذلك لم يختر أشياء أُخرى أو بدائل أُخرى.

رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- صَعَدَ فوق أقتاب الإبل، بعد أن بُنيت كمِنصَّةٍ مرتفعة، وأصعد معه عليًّا -عليه السلام-، وخطب خطاباً مهماً، والكل مُصغٍ، والكل مركِّز؛ لأَنَّ الاجتماع وتوقيفَ عملية السفر والسير لهذا الاجتماع ولهذا البلاغ كانت على النحو الذي يساعد على لفت الأنظار، وعلى التركيز، وعلى الالتفات إلى ما الذي سيقدَّم في هذا البلاغ. خطب خطاباً مهماً وعظيماً، وأَشَارَ فيه أَيْضاً إلى أنه على وشك الرحيل من هذه الحياة، عندما وصل إلى الموضوع الرئيسي، قال وأخذ بيد عليٍّ -عليه السلام-: (يا أَيُّها النَاسُ: إنَّ اللهَ مولاي، وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم، فمن كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه)، أخذ بيد عليٍّ -عليه السلام-، (فهذا عليٌّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعادِ من عاداه، وانصُرْ من نصره، واخذُلْ من خذله)، وكان هذا هو الموضوع الرئيسي لهذا الخطاب، وكان هو بذاته البلاغ المقصود في الآية المباركة في قوله تعالى: {وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ}، وهذا يلفت نظرنا إلى أهميّة المسألة، أنَّ لها هذه الأهميّة الكبيرة جِدًّا، أَيْضاً أتى بعد ذلك، بعد أن نزل من الخطاب من فوق هذه المنصة، وقبل مغادرة المكان نفسه، نزل نصٌّ قرآنيٌّ آخر، وهو قوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسلام دِينًا}.

عندما ننظر إلى هذا البلاغ في محتواه الذي أعلنه الرسولُ من فوق أقتابِ الإبل، (يا أَيُّها الناس: إنَّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله)، إلى موقعه بين الآيتين المباركتين: الآية التي نزلت قبله وأمرت بتبليغه: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}، والآية التي نزلت ما بعده: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسلام دِينًا}، ندرك الأهميّة الكبيرة جِدًّا لهذا النص، لهذا البلاغ، ولكن تحتاج إلى تفهم، إلى تأمل، بالنظر إلى حجم الدعاية المضادة، إلى حجم عملية التضليل التي حاولت بها قوى الضلال وفئات الضلال أن تتصدى لهذه المسألة، بالرغم من الإقرار بها في تراث الأُمَّة، بالرغم من أنَّ تراث الأُمَّة على المستوى الحديثي والتاريخي احتواها بشكلٍ كبير.

نجد أَيْضاً في آية الولاية، وآية الولاية هي تتطابق مع البلاغ نفسه، فهو مصداقٌ لها أَيْضاً، والتي وردت في سورة المائدة أَيْضاً، في قوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}[المائدة: ٥٥-٥٦]، نجد أَيْضاً تقديم هذه المسألة وهي قدِّمت بالمعايير والمواصفات الإيمانية العظيمة، المعايير الإلهية المهمة، نجد أَيْضاً أنَّ الموضوع له أهميته الكبيرة في موقعه في الدين، وفي علاقته بالأمة، في قوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: {فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}، فالمسألة هي في غاية الأهميّة، عنوانُها الولاية، ولاية الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ}، وفي الحديث النبوي: (إنَّ الله مولاي)، ولاية الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- هي العنوان المهم الذي يجب أن نستوعبه جيِّدًا، وأن نبنيَ فهمَنا لهذا الموضوع على أَسَاس ما ورد في القرآن الكريم؛ لأَنَّ المسألة في غاية الأهميّة على مستوى الدين، وعلى مستوى الواقع الذي تعيشه الأُمَّة.

الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- هو ولينا، {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ}، وولاية الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- على عباده هي ولايةٌ شاملة كاملة مطلقة، ليس فيها استثناءات، وليس لها حدود معينة تقتصر على جوانب معينة، ثم تحذف عن جوانبَ أُخرى، هو ولي هذا العالم، هو رب هذا العالم، هو الذي خلق، هو الذي فطر، هو المدبِّر، هو المسخِّر، هو جَلَّ شَأْنُهُ الملك لهذا العالم بكله كائناته وموجوداته، والمدبِّر لشؤون عباده، فولايته كما تشمل الجوانب التكوينية، هي تشمل الجوانب الأُخرى في واقعنا أَيْضاً نحن البشر، فيما يتعلق بالجانب التشريعي، وفيما يتعلق بمسيرة حياتنا، في إدارة شؤون حياتنا؛ لأَنَّنا كأمةٍ مسلمة، وكأمة تنتمي للإسلام وللإيمان، نبني مسيرة حياتنا على أَسَاس من هديه، من تعليماته، من توجيهاته، وصلتنا به -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لا تقتصر فقط على الرعاية المادية، أننا نلتجئ إليه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ليرزقنا، وليشفي مرضانا، ولنحصل منه على بعض الأمور المادية، وعلى الرعاية المادية، المسألة أنَّ إيمانَنا وانتماءنا الديني يحتم علينا أن نبني مسيرة حياتنا في كُلّ مجالاتها على أَسَاس من هديه، على أَسَاس من توجيهاته من تعليماته، وهذه الصلة الإيمانية والصلة الدينية هي التي تربطنا بولاية الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في واقع حياتنا، وفي شؤوننا وأمورنا في هذه الحياة، وهذا هو الذي يفصل ما بيننا وبين غيرنا من البشر، الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- له ولاية التكوين، والخلق، والتدبير، والقهر، والسيطرة على العباد، ومصير العباد إليه، وهو الولي الحق، الذي له الولاية على عباده، ولاية الملك والربوبية والألوهية، ولكن أَيْضاً في هذا الجانب في واقعنا نحن من ننتمي للإسلام، من ننتمي للإيمان، صلتنا بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في إيماننا بهديه، وعندما نبني مسيرة حياتنا على أَسَاس هديه وتعليماته نحظى أَيْضاً بولايته -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لنا في شؤوننا، وفي هديه وتدبيره لأمورنا وأمور حياتنا، في كافة مجالات هذه الحياة.

ولذلك الآخرون من البشر، ممن ليس لهم هذه الصلة الإيمانية والدينية بهدي الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وتعليماته، هم تحت ولاية الله في ربوبيته، وفي ألوهيته، وفي مُلكِه، وفي مِلكِه، ومصيرهم إليه، ولكنهم يخسرون هذا الجانب؛ لأَنَّهم لم يتصلوا بالله من خلال هديه، لم يصلوا أنفسهم بهدي الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فيبنوا مسيرة حياتهم على أَسَاس هديه وتعليماته، وهذه قضية خطيرة عليهم؛ لأَنَّ البديل عن ذلك كان هو الطاغوت، الطاغوت الذي يتحكم بهم في مسيرة حياتهم، الذي يأمرهم وينهاهم بناءً على ما يريده هو، قد يكون الطاغوت هذا عبارة عن مضلين تحت عناوين مختلفة، تحت عناوين مختلفة، يرجع إليهم البعض من البشر في شؤون حياتهم، في تدبير أمورهم، في إدارة شؤونهم، فيما يفرضونه عليهم، فيما يخططونه لهم، فيما يرتبون واقع حياتهم على أَسَاسه، وناس من البشر طغاة زعماء من أهل الضلال، من أهل الباطل، من الذين يقدِّمون ما يقدِّمون على حسب مزاجهم، وأهوائهم، ورغباتهم، وطموحاتهم، ومشاريعهم، ودوافعهم، على اختلافٍ كبير في ذلك، ولكن ما يميز المنتمين للإسلام، المنتمين للإيمان، أنهم يصلون أنفسهم بهدي الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، الذي هو صلةٌ بينهم وبين الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

ولهذا يأتي الحديث في الآية المباركة في قوله جَلَّ شَأْنُهُ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسلام دِينًا}، الانتماء الإيماني، والانتماء للدين الإلهي، هو انتماء يحظى به الإنسان بهذه الرعاية من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فيبني مسيرة حياته على أَسَاس توجيهات الله وتعليماته وهديه، وتوجيهات الله وهديه من منطلق رحمته، بحكمته، بعلمه، وما يأتينا من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- من تعليمات من توجيهات، ما يرسم لنا فيه مسيرة حياتنا هو الأقوم والأحكم والأفضل والأرقى والأعظم، وفيه الخير كله، الله يقدِّمه لنا وهو جَلَّ شَأْنُهُ الملك الحق المبين، فما يأتينا منه هو الحق، والله سبحانه ما يقدِّم لنا هو يقدِّمه لنا من منطلق رحمته وهو أرحم الراحمين، فما يأتينا منه فيه الرحمة لنا، وفيه الخير لنا، وفيه صلاح أمرنا وصلاح حياتنا، وفيه حَلّ مشاكلنا، ولهذا ما يأتينا من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- هو أَيْضاً ما يرتقي بنا في واقع هذه الحياة، ما يرتقي بنا في أنفسنا، ما يأتينا من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- هديه الذي تزكو به نفوسنا، الذي نستنير به في الظلمات، هدىً ونور نستضيء به في الظلمات، {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ}، فهذه الصلة بالله سبحانَه وجَلَّ شَأْنُهُ كولي لنا -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يتولانا برعايته الشاملة، بما في ذلك: جانب الهداية، والتشريع، والتوجيه، ورسم مسيرة هذه الحياة، الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بهذه الولاية يرعانا، ينعم علينا، ما يأتينا من تعليمات منه لها هذه الميزة، هذه الأهميّة، هذه القيمة: أنها حقٌّ؛ لأَنَّها من الله الملك الحق، أنها من منطلق رحمة الله، وفيها الرحمة لنا، أنها من منطلق حكمته، وهو أحكم الحاكمين، ولذلك هي ما يجب أن ننظر إليه أنه الصواب والحكمة، وأنَّ غيره الخطأ، وما يأتينا أَيْضاً منه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فيه أَيْضاً ما يفيدنا في هذه الحياة لحل مشاكلنا، ما تستقيم به حياتنا على أرقى ما يمكن بالنظر إلى واقع هذه الحياة.

وليس هذا فحسب، مع هذا يأتينا من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- رعاية تترافق مع استجابتنا لهذه التعليمات لهذه التوجيهات، يترافق معها وعود من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ألم يعد بالنصر؟ ألم يعد -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بالبركات؟ ألم يعد -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بالرعاية الشاملة، بالهداية، بالنور... بأشياءَ كثيرة؟ يترافق معها وعود، في هذه الحياة ما يتحقّق لنا في هذه الحياة بناءً على استجابتنا العملية، على تفاعلنا مع هذه التوجيهات، على التزامنا بها، يترافق مع هذا رعاية واسعة في الدنيا، ثم في الآخرة الجنة، ورضوان الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، والسلامة من عذابه جَلَّ شَأْنُهُ، فتعتبر هذه الصلة بهدي الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، بتعليماته، بتوجيهاته، ورسم مسيرة الحياة على أَسَاسها، تعتبر هذه المسألة هي من خلالها التي نجسِّد فيها التولي لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، أنما يأتينا منه من أمر أو نهي أو توجيهٍ أنه المطاع، وأنه الذي نسعى للالتزام به في هذه الحياة، وأننا نتجهُ في واقع حياتنا وفي مسيرة حياتنا على هذا الأَسَاس: على أننا أُمَّة لها منهج، مسيرة حياتها قد رسمها لها الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لتتحَرّك على أَسَاسها وعلى ضوئها، وأن هذا أمرٌ يمثل نعمةً عظيمةً علينا، نعمةً كبيرة، وعندما يقول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-:

السيد عبدالملك الحوثي يهنئ الشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية بذكرى الولاية:

لا تكتمل للأمة المنظومة الإيمانية في واقع حياتها إلا بمبدأ الولاية

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسلام دِينًا}، يجب أن نستوعب ما تفيده هذه الآية المباركة والعظيمة والمهمة في نظرتنا إلى ما يعنيه كمال الدين بالنسبة إلينا، وأنه يتناول كُلّ شؤون حياتنا: المجالات السياسية، المجالات الاقتصادية... كُلّ مجالات هذه الحياة، دين الله، توجيهاته، هديه، تعليماته المباركة والحكيمة والرحيمة والقيِّمة والعظيمة تتناول كُلّ ذلك، إضافة إلى ما يضمن استمرارية هذه الرسالة بشكلٍ صحيح.

نلاحظُ في قوله جلَّ شأنُه: {وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي}، أنَّ كُلَّ تلك التوجيهات والتعليمات، وأنَّ هذا البرنامج الإلهي الذي رسمه الله لعباده المؤمنين ليبنوا عليه مسيرة حياتهم هو نعمة، نعمةٌ بأثره العظيم في أنفسهم، نعمةٌ بأثره المهم والمبارك في حياتهم، نعمةٌ فيما يتركه من أثر إيجابي في واقع هذه الحياة، فيما يمثِّله من حلول في واقع هذه الحياة، فيما يرسمه للإنسان في مسيرة حياته من أمور صحيحة، بنَّاءةمثمرةومفيدةونافعة.

وعندما ننظر هذه النظرة: إلى أنَّ هذه نعمة عظيمة من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وأنَّ كمال الدين يتناول شؤون الحياة بكلها، ويشمل أيضاً ما يضمن استمرارية هذه الرسالة الإلهية وهذا المنهج الإلهي بشكل صحيح، وبشكلٍ سليم، فعلينا أن ندرك أهميّة هذه المناسبة، وأهميّة هذا البلاغ في هذا الموضوع نفسه، كيف ذلك؟

الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- قال عنه الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في الآية المباركة: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ}، وهو قال أيضاً في النص النبوي في البلاغ في يوم الغدير، في يوم الولاية: (إنَّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم)، الموقع الذي للرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- وهو عبدٌ لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وهو على رأس المؤمنين، هو أعظمهم إيماناً، وطاعةً لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وعبوديةً لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، والتزاماً بمنهج الله جَلَّ شَأْنُهُ، وتجسيداً لتلك المبادئ والقيم العظيمة والمهمة، هو له دورٌ محوريٌّ في التحَرّك بالأمة على أَسَاس هذا المنهج الإلهي، هو بلَّغه إلى الناس، وهو أيضاً جسَّده والتزم به وتحَرّك به لتنفيذه في واقع هذه الحياة، هو في موقع القدوة والقيادة والهداية في هذا المشروع الإلهي، وهذا البرنامج الإلهي، وأدَّى دوره بنجاحٍ كبير، وعلى مستوى عظيم جِدًّا، أشاد الله به كَثيراً في القرآن الكريم، كم كان حريصاً على هداية الناس، كم بذل من الجهود، كيف كان أداؤه على مستوىً عالٍ جِدًّا في تبليغ هذه الرسالة، في الالتزام بها، في تقديمها كما ينبغي، وحقّق الله على يديه النجاح الكبير، لكن الخطورة الكبيرة، والحساسية الكبيرة هي لما بعد وفاة النبي -صلوات الله عليه وعلى آله-، فيما يتعلق بمستقبل هذه الأُمَّة، في هذا الدور المحوري الذي يرتبط بهذا المنهج نفسه، في الحركة بالأمة على أَسَاسه.

النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- مع اقتراب وفاته أيضاً هو حريص على هذه الأُمَّة، وعلى مستقبل حياتها، وعلى مستقبلها المهم جِدًّا والحسَّاس والخطير، ولكنه لن يكون أرحم من الله، الله هو العالم بعباده، وبمستقبلهم، وبشؤونهم، وله سنته مع عباده، الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- هو أتى بهذا الأمر إلى النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- في هذه الآية المباركة التي يقول فيها: {بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ}، ليأمره بإعلان هذا البلاغ العام، مع ما سبقه أيضاً من حديث، من إشارات، من توضيحات لهذه المسألة فيما يتعلق بالإمام عليٍّ -عليه السلام-.

ولكننا نلحظ هنا في هذه المسألة بالتحديد، في هذا الموقع، في هذه المرحلة الحسَّاسة والمهمة: أنَّ النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- اتجه لإعلان هذه المسألة وتقديمها بأرقى مستوى من التقديم، بأرقى مستوى من التقديم؛ ولذلك -كما أشرنا في خطابات سابقة- حسم كُلّ جدال، وكل خلاف، وكل كلام فيما بقي من أيَّام حياته، تلك الفترة الوجيزة، وهدأت الساحة بشكلٍ تام.

لا يمكن للمسيرة الإلهية الدينية والإيمانية أن تكون فقط مؤقتة بعصر النبي -صلوات الله عليه وعلى آله-، ثم يترك الأُمَّة بعد وفاته في فراغٍ كبير، وفراغٍ خطير جِدًّا، يمكن أن تختلف فيه الأُمَّة على كُلّ شيءٍ في هذا الدين: على العقائد، على التشريعات، على العبادات، على المعاملات، وأن يختلف المفهوم لديها فيما يعنيه هذا الدين في كثيرٍ من جوانب هذه الحياة، وأكثر من ذلك: المسألة خطيرة جِدًّا، إذَا غاب هذا الدور المحوري للنبي -صلوات الله عليه وعلى آله- في الحركة بالأمة على أَسَاس هذا الدين، على أَسَاس هذه المسيرة الإيمانية؛ فالأمة معرَّضةٌ لخطورةٍ بالغة، هذه الخطورة تتمثل بجانبين حساسين جدًّا: هما النقصُ والتحريف، تتعرض المسيرة الإيمانية لتحريف كبير، وتتعرض أيضاً للنقص.

ولذلك في الآية المباركة في قول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي}، أنَّ كمال الدين وتمام النعمة كان أيضاً بما يضمن استمرارية هذا المنهج الإلهي بشكلٍ صحيح، سالم من التحريف، وسالم من النقص، ثم إذَا غاب هذا الجانب الأَسَاسي الذي كان به كمال الدين- وهو ما احتواه البلاغ في ذلك اليوم- فلا يمكن لهذه المسيرة أن تستمر إلَّا وتكون ناقصة ومحرَّفة، لا يمكن للأُمَّة أن تتجاهل هذا المبدأ إلَّا وتتجه إلى النقص، وإلَّا وتكون مسيرتها الإيمانية ناقصة، ويدخلها التحريف، وَإِذَا دخلها النقص ودخلها التحريف، فالنقص الذي يدخل فيها ليس نقصاً بسيطاً، ليس نقصاً لمسألة هامشية، ليس نقصاً في مسألة عادية؛ إنما هو نقصٌ في أمرٍ جوهري ورئيسي، يترك تأثيره السلبي في فاعلية بقية الرسالة الإلهية في واقع الأُمَّة، وهو ما هو واضحٌ وجليٌّ في قوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: {وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ}.

اللهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- على مستوى التبليغ قد أكمل هذه الرسالة، وأتمَّ النعمةَ، وأكمل هذا الدينَ، وكان كماله وتمامه بهذه المسألة الجوهرية التي تضمنُ استمراريتَه بشكلٍ صحيح على مستوى التبليغ، وعلى مستوى التطبيق، فإذا أتت الأُمَّةُ هي من جانبها لتنقِّصَ، وتنقِّص ماذا؟ المسألة هذه الجوهرية، التي هي مسألة ضامنة لسلامة الاستمرارية بشكلٍ صحيح وتام وكامل، فهذا النقص الجوهري والخطير كما هو يؤثر على مسألة التقديم للدين بشكلٍ كامل وصحيح، يؤثر أيضاً في واقع الأُمَّة، هذا النقص سيأتي إلى واقع الأُمَّة بخلل كبير جِدًّا، نقص في قضايا جوهرية، في قضايا أَسَاسية، بها حيوية هذا الدين، بها فاعلية هذا الدين، بها ما يضمن لهذه الرسالة الإلهية أن تستمر ليس من موقع النبوة، وإنما من موقع الولاية، من هذا الموقع الذي قال فيه: {وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}، الذي قال فيه النبي -صلوات الله عليه وعلى آله-: (فمن كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه)، هنا الدور المتعلق بولاية الإمام علي -عليه السلام-، ما بعد وفاة النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- يواصل هو التحَرّك بالأمة، التحَرّك بالمؤمنين على أَسَاس هذه المسيرة الإيمانية والدينية، على أَسَاس هذا المنهج الإلهي العظيم، وهو في موقع القيادة والهداية، وبما يضمن بقاء واستمرارية تقديم هذا الدين، واستمرار هذه المسيرة الإلهية بشكلٍ صحيح في ما تقدّم فيه، في مضمونها، في عملية التبليغ لها، في عملية التقديم لها، في عملية التعليم لها، وفي عملية إقامتها في واقع هذه الحياة على مستوى التطبيق والعمل، وهذا دورٌ مهمٌ جِدًّا، ودورٌ أَسَاسيٌّ جِدًّا، وفي نفس الوقت حسَّاس، ومن الطبيعي أن يكون حساس، لماذا؟؛ لأَنَّ هذا المفهوم القرآني، وهذه الطريقة الإلهية التي اعتمدها الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، كما هي تضمن الاستمرارية الصحيحة والسليمة والكاملة والتامة للمسيرة الإلهية، هي التي تسد الثغرة أمام كُلّ الجائرين والضالين والمبطلين مِنْ تبوؤ هذه الدور الذي يؤثر- إن تبوؤه- سلباً على مسيرة الإسلام بكلها، وهذه المسألة ينزعجون منها غاية الانزعاج؛ لأَنَّهم يريدون لهذا الدين: إمَّا أن يكون مُجَرّد طقوس وشكليات، ولا يبقى منهجاً لحياة الأُمَّة تعتمد عليه في مسيرة حياتها بشكلٍ كامل، وإمَّا أن يكون عناوين يستغلونها هم، ويكون الفراغ الكبير الذي تركه غياب هذا المبدأ بالشكل الذي يتيح لهم أن يتدخلوا هم، وأن يقدِّموا هم أنفسهم المعنيين بتقديم هذا الدين للأُمَّة، وبإدارة شؤون هذه الأُمَّة على أَسَاسه، وهذه هي المسألة الخطيرة التي أضرت بالأمة كَثيراً.

عندما نلاحظ ما تعاني منه الأُمَّةُ في واقعها، نستطيع القول: إنها عانت من النقص، النقص الذي ترتب على غياب هذا المبدأ في واقع الحياة إلى حَدٍّ كبير، فأصبحت جوانب كثيرة من شؤون حياتها لا تدار على أَسَاس مفاهيم هذا الدين العظيم، هذه النعمة الكبيرة، هذا الدين الذي قال عنه الله: {وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي}، جوانبَ كثيرة عندما دخل النقص في عملية تقديم هذا الدين، وفي عملية تطبيق هذا الدين في واقع الأُمَّة، كانت النتائج سلبية في واقع الأُمَّة، كم ترك هذا من مشاكل سياسية، ومشاكل اجتماعية، ومشاكل اقتصادية؟ كم أتاح المجال، وكم تهيأ للطغاة والجائرين والمتسلطين أن يسعوا إلى يفرضوا أنفسهم على هذه الأُمَّة، وأن يتحكموا بها، وأن يفرضوا هم ما أرادوا عليها؟ ولم تبق المسألة عند هذا المستوى فحسب، بل ترك هذا الفراغ الكبير نتائج سلبية في واقع الأُمَّة، جعل البعض من أبناء الأُمَّة يتجه إلى إيجاد بدائل، وهذه البدائل من أين يذهبون لها؟ من أين يسعون للحصول عليها؟ إلى من يتجهون في الحصول عليها؟ إلى أعداء الأُمَّة بأنفسهم، فتتحول المسألة إلى مسألة خطرة للغاية، أن يتجه بعض أبناء الأُمَّة إلى اليهود والنصارى، وأن يقبلوا بولاية أمر اليهود والنصارى على هذه الأُمَّة، وأن يروا في ذلك الحل لمشاكل هذه الأُمَّة؛ لأَنَّ هناك مشاكلَ كبيرة في واقع الأُمَّة، يرى البعضُ أنَّ الحل لها في الاتّجاه إلى الغرب، في أن نقبل بولاية أمر أمريكا، في أن نقبل بولاية أمر إسرائيل، في أن نقبل بولاية أمر الغرب، في أن نذهب إليهم للحصول على رؤى من عندهم، أفكار من عندهم، برامج عمل من عندهم، حلول لمشاكلنا من عندهم... وهكذا تكون حالة النقص الخطرة جِدًّا، وحالة التحريف السيئة جِدًّا من الأسباب التي تبني واقعاً مختلاً في داخل الأُمَّة، واقعاً غير صحي، واقعاً نستطيعُ القولُ عنه: إنه واقع مَرَضي على المستوى التربوي والأخلاقي والفكري والثقافي، واقع مأزوم، وواقع مليء بالمشاكل، ونجد فيه الاختلال الكبير على المستوى التربوي والأخلاقي، فتأتي حالة الانحراف وتكبر وتعظم من بعض أبناء الأُمَّة، تنمو حالة النفاق، يتجه البعض من أبناء الأُمَّة هم من أنفسهم لاتِّخاذ اليهود والنصارى أولياء، يصبحون مهووسين ومعجبين ومغرمين بما عليه أُولئك، أو ما يأتي من أُولئك.

يرى فيما يمكن أن يأتينا من رؤى من الأمريكيين، أو من الأُورُوبيين، أولئك أو من رؤى من الأمريكيين وَمن غيرهم من اليهود والنصارى، من رؤى، من مفاهيم، على المستوى السياسي، على المستوى الاقتصادي، على المستوى الاجتماعي، أنها رؤىً عظيمةٌ، ورؤىً مهمةٌ، ورؤى حضارية، ورؤى تصلح واقع الحياة، ورؤى تمثل حلاً لمشاكل هذه الحياة؛ لأَنَّه

عندما يغيب ذلك المنهج العظيم عن واقع الحياة في هذه المجالات المهمة والأَسَاسية، يتجهون لإيجاد بدائلَ، وهذه البدائل يكون حالها كذلك.

فاللهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- من جانبه هو أكمل دينه، أكمل دينه كمنهج، وأكمل دينه بما يضمن استمرارية هذا المنهج بشكلٍ صحيح، وهو يقدَّم وبشكلٍ صحيح فيما مقام العمل به في واقع الأُمَّة، أكمله بهذه المسألة، بهذا المبدأ العظيم: بمبدأ الولاية، الإمام عليٌّ -عليه السلام- ما بعد وفاة النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- يؤدِّي هذا الدور في تقديم هذا الدين، والسعي لتطبيقه في واقع الأُمَّة بشكلٍ صحيح، وبشكلٍ كاملٍ وتام، بدون نقص ولا تحريف، وهذا ما تفتقر إليه الأُمَّة اليوم لحل مشاكلها.

نحن بحاجة إلى أن نعيد صلتنا هذه، هذه الصلة التي تربطنا بالمسيرة الإلهية، بالمسيرة الإيمانية الدينية بشكلها التام، بشكلها الصحيح، بدون نقص وبدون تحريف، وألَّا نبحث للبدائل عن ذلك من هنا وهنا من جانب أعدائنا، لن يأتينا من جانب أعدائنا إلا ما هو شرٌّ لنا، وخطرٌ علينا، وضرٌّ في واقعنا، وما لا ينسجم مع انتمائنا لهذا الدين العظيم، لهذه الرسالة الإلهية العظيمة. ثم إذَا أردنا أن نقفز وألَّا نتصل بهذه الصلة؛ فلن يكون أمامنا إلَّا الاختلاف، وهذا ما حصل في واقع الأُمَّة: الاختلاف الكبير، التضارب الكبير فيما يقدَّم باسم الدين من مفاهيم، من عناوين، وتصبح المشكلة كبيرة في واقع الأُمَّة.

فنجد من خلال هذه النصوص القرآنية المباركة والمهمة أهميّة هذه المسألة على مستوى الدين؛ لضمان استمراريته بشكلٍ صحيح، ولضمان قيامه في واقع الأُمَّة بشكلٍ صحيح وسليم، ثم على مستوى أثره في واقع الأُمَّة، دين الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بشكله الحقيقي هو نعمةٌ عظيمة، هو التوجيهات والهداية الإلهية التي أتتنا برحمة الله، وبحكمته، وبهدايته، وبتوفيقه، وبعلمه، وَأَيْضاً يتصل بها رعاية إلهية مباشرة، عون من الله، ونصر من الله، وبركات من الله، وتأييد من الله، ورعاية شاملة من الله، ولكن هذا كله إذَا تحَرّكنا وفق ما رسمه الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لنا، إذَا لم يبقَ لنا هذا الاتصال بشكل صحيح بهذا المنهج الإلهي، فالمسألةُ خطيرة جِدًّا، لم نعد نستشعر أنها نعمة؛ لما نفقدُه منها في واقع حياتنا؛ لأَنَّ النقصَ في الجانب الجوهري أضاع هذه النعمة في أثرها في الحياة، فتصبح هذه الأُمَّة أُمَّةً ضعيفةً، أُمَّة مليئة بالمشاكل والنزاعات والخلافات، أُمَّة لا تبني واقعها وترتقي على المستوى الحضاري بناءً على هذا المنهج الإلهي؛ وبالتالي أُمَّة ضعيفة أمام أعدائها، وأتى قول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: {وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}، ليبين لنا ذلك، بما أَنَّ الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- قد أكمل دينه، وبما يضمن استمراريته بشكلٍ صحيح، وجعله نعمةً بكل ما تعنيه هذه العبارة في أثره العظيم في واقع حياتنا، وحل مشاكلنا، وصلاح حالنا، وصلاح أنفسنا، لكن تبقى المسؤولية علينا نحن: أن نتجه لنتولى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بهذا المفهوم العظيم، بهذه الصلة من كُلّ واقع حياتنا، لنسير على منهجه كما رسم هو -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ولنقيم هذا المنهج في واقع حياتنا كما رسم هو -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وكما قدَّمه جَلَّ شَأْنُهُ لنا، وأن نحرص أَيْضاً في سيرنا على أَسَاس هذا المنهج العظيم أن تكون صلتنا بولاية الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- هي هذه الصلة، التي تضمن لنا سلامة وصول هذا المنهج إلينا، وسلامة تطبيقه في واقعنا.

{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}، وهنا في الآية قدَّم الإمام علي بمواصفاته الإيمانية الراقية، وقدَّمه في حديث الغدير باسم وشخصه، بالاسم والإشارة بشكلٍ مباشر، ثم يقول: {وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}، لا تكتمل للأُمَّة المنظومة الإيمانية والدينية الكاملة، ولا يكتمل لها المنهج الإلهي في واقع حياتها بشكلٍ صحيح على مستوى التبليغ، وعلى مستوى التطبيق، إلَّا بمبدأ الولاية، وهو الذي يحقق لها كُلّ ذلك، ويترتب عليه هذه النتائج المهمة: أن تتم النعمة في أثرها في واقع الحياة، وأن يكتمل للأُمَّة ما تسعى إليه من أن تكون أُمَّة عظيمةً، وأمةً قويةً، وأمةً في مستوى مواجهة التحديات والأخطار، وفي مستوى الغلبة لأعدائها.

الأمة ستعيش حتماً حالة الصراع، وحالة الاستهداف، من أبرز مظاهر النعمة الإلهية، ومن أهم ثمرات مبدأ الولاية الإلهية، ومن أهم تجليات ونتائج الالتزام بالمنهج الإلهي: أن تكونَ هذه الأُمَّة قوية ومنتصرة، وأن تغلب أعداءَها، وهذا فقدته الأُمَّة إلى حَدٍّ كبير، مما دفع بالكثير من أبناء الأُمَّة أو بالبعض منهم إلى أن يتجهوا اتّجاهاً آخر: باتِّخاذ اليهود والنصارى أولياء. الذين يوالون أمريكا اليوم من أبناء الأُمَّة، هم يتناقضون تماماً مع هذا المبدأ العظيم، يتخذون أعداء الإسلام أعداء الأُمَّة أولياء، بدلاً من أن يوالوا الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، بدلاً من الإيمان بولايته -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

فنجد هنا في قوله: {فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}، ضمانةً إلهية، ووعداً مؤكّداً من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، أن تكون هذه الثمرة ثمرة التولي لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وفق هذا المفهوم القرآني العظيم، الذي يصلنا بمنهج الله بشكلٍ صحيح، بدون نقص ولا تحريف.

خلاصة المسألةُ أَنَّ الأُمَّة عانت إلى حَدٍّ كبير في واقعها من مشكلة النقص والتحريف، وأَنَّ هذا النقص في التولي لله، ولرسوله، وللإمام علي -عليه السلام- وفقَ هذا المفهوم القرآني، أثَّر عليها في مستوى وعيها وفهمها لهذا المنهج الإلهي، وفي مستوى تطبيقها الصحيح لهذا المنهج الإلهي، وأَنَّ هذا النقص الجوهري أثَّر عليها تأثيراً كَبيراً في واقع حياتها، في الحصول على ثمرة هذا الالتزام بالمنهج الإلهي كنعمة يتحقّق للأُمَّة من خلاله كُلّ آثار هذا الدين، ونتائج هذا الدين العظيمة، الآثار المباشرة لهذا الدين في قيمة توجيهاته، فيما يتحقّق به من عدل، فيما يتحقّق به من خير، فيما يسمو به الإنسان في نفسه، ويزكو، ويهتدي، ويستنير، فيما تصلح به الحياة، فيما يتحقّق في واقع هذه الحياة من نصر وبركات وخيرات... إلى آخر ما يترتب على ذلك من الرعاية الإلهية الواسعة، ثم في الآخرة أَيْضاً.

كذلك نجد أَيْضاً أَنَّ التأثيرَ السلبيَّ لغياب ونقص هذا المبدأ الجوهري في مدى تفاعل الأُمَّة معه، أثَّر على هذه الأُمَّة بشكلٍ كبير في فهمها للدين، وفي اختلافها على هذا الدين، وعلى مفاهيم هذا الدين، مما أثَّر عليها بشكلٍ كبير؛ حتى غيَّر البعض نظرتَهم إلى هذا الدين، فلم يعودوا يروا فيه أنه نعمة، بل يرى البعض فيه أنه عبئ، وينشغل البعض بكل جهدهم وبكل اهتمامهم في البحث عن بدائل عن هذا الدين في شتى مجالاتِ الحياة، مما يزيد الأُمَّة شقاءً وخسراناً، ويمكِّن أعداءها منها.

سدُّ هذه الثغرة في البحث عن بدائلَ من هنا وهناك، بدائل تمكِّنُ أعداءَ هذه الأُمَّة من رقاب هذه الأُمَّة، من السيطرة على هذه الأُمَّة، بدائل تذهب بالبعض من أبناء هذه الأُمَّة -بالرغم من انتمائهم إلى هذا الدين- إلى أن يستوردوا من أعداء الأُمَّة ما يعتمدون عليه في مسيرة حياتهم بإعجاب، باندهاش، بتفاعل، بنظرة غريبة جِدًّا، غير صحيحة وغير واقعية؛ لأَنَّ ما يأتينا من الأعداء ليس إلَّا ضاراً لنا، لا يخدمنا، ولا يصلح لحياتنا، ولا يفيدنا في واقع حياتنا، ولا يبنينا أُمَّة عظيمة، أُمَّة لها شرف الانتماء لهذا الدين، للرسالة الإلهية بكل ما تمثله من شرفٍ كبير، ومن خيرٍ عظيم في الدنيا والآخرة.

فالآيات القرآنية بمجموعها: في آية البلاغ، وفي نص البلاغ أَيْضاً (النص النبوي من النبي -صلوات الله عليه وعلى آله)، وفي آية الولاية في سورة المائدة، وفي النص القرآني المبارك: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسلام دِينًا}، كُلُّ هذا يبيِّن لنا أهميّةَ هذه المسألة، وأن نجعل من هذه المناسبة محطةً لترسيخ هذه المفاهيم القرآنية، وللسعي نحوَ إعادة هذه الصلة من خلال التولي لله ولرسوله وللذين آمنوا، وفق هذا المفهوم القرآني الذي يعزز ارتباطنا بشكلٍ صحيح وبشكلٍ تام بهذه الرسالة الإلهية، وبهذا المنهج الإلهي؛ وبالتالي نحظى بولاية الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وبرعايته، بولايته هدىً ونور، بولايته نصراً، بولايته بركات، وبولايته أَيْضاً رعاية شاملة لنا في مختلف شؤون حياتنا، ورعاية منه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ورحمةً منه جَلَّ شَأْنُهُ في الدنيا وفي الآخرة، هذا ما يجبُ أن نستوعبَه من هذه النصوص المباركة، وأن نجعل من هذه المناسبة محطةً مهمةً لترسيخه في واقع حياتنا.

وولاية الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- كما نجد في النصوص القرآنية- جذَّابةٌ جِدًّا، ولا يوجد بديلٌ عنها إلَّا ولاية الطاغوت، وولاية الطاغوت هي امتداد لولاية الشيطان، هي خسرانٌ في هذه الحياة، إنَّ ما يفيدنا كأمةٍ مسلمة، وحتى على مستوى أي مجتمع، أَو أي مستوىً من أبناء هذه الأُمَّة، أي فريق من أبناء هذه الأُمَّة يتجه هذا الاتّجاه، فهو الاتّجاه الصحيح، وآيات الله فيه واضحةٌ وجليةٌ وبيِّنة، ووعود الله فيه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وعود صريحة ومؤكّدة وبيِّنة. ومن يتحرج هو من يتجه نحو الطاغوت، أَو نحو اتِّخاذ اليهود والنصارى أولياء، نحو السعي لإيجاد بدائل عن منهج الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، عن هديه، عن تعليماته، مما هي مستوردة من قوى الطاغوت والشر والاستكبار في هذا العالم، هم من هم في الموقف المحرج، المخزي، السيء جِدًّا، الضار بأنفسهم، والضار بأمتهم.

أَسْأَلُ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أن يوفِّقنا لأن نكونَ ممن يتولاه، ويتولى رسولَه، ويتولى الإمام عليًّا -عليه السلام-، ويتولى أعلامَ الهداية، وأن يصلَنا بهديه بتوفيقه ونوره، وأن يوفِّقنا للعمل بما يرضيه، إنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

وَنَسْأَلُ اللهَ -جَلَّ شَأْنُهُ- أَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِهِ.. إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

لماذا نحيي يوم الولاية بعد هذه القرون؟

أمة الملك الكاشح

قد يتساءل الكثيرُ عن ما أهميّة إحياء ولاية الإمام علي -عليه السلام- وإحياء يوم الغدير رغم أن الإمام علياً لم يعد بيننا؟!

ويضيف هؤلاء: نحن نعم مثلكم مؤمنون بأن رسول الله -صلوات الله عليه وآله- قد نصب عليًّا خليفة من بعده، وحصل في الأُمَّة ما حصل من مخالفة أمر النبي، لكن ما الفائدة التي تجنوها من إحياء الماضي وتلك أُمَّة قد خلت ونحن في مشاكلنا الاقتصادية والسياسية... إلخ؟!

أليس هذا ما نسمعه غالباً؟!

إليكم الجواب:-

إحياء يوم الغدير هو إحياء لأمر الله تعالى الذي أمر النبي أن يبلغ الناس جميعاً بأنه اختار الإمام عليًّا خليفة للمؤمنين من بعد رسول الله، وعندما وجد رسول الله في نفسه تحرّجاً من إعلان ابن عمه وزوج ابنته خليفة من بعده، أنزل الله الآية: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ، وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ، إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ).

ومعروف عن آيات القرآن الكريم أنها صالحة لكل زمان ومكان، فهل يعقل أن يكون الخطابُ الرباني في آية التبليغ خطاباً مؤقتاً فقط ويخص أُمَّة دون أُمَّة؟!

والله تعالى جل في علاه وحاشاه، هل يمكن أن يكون اختار الإمام علياً خليفة من بعد رسول الله فقط لأنه من بني هاشم أو لأنه ابن عم النبي وصنوه؟!

فالله تعالى أعلم بمن هو أجدر بقيادة شئون الأُمَّة، وهو أكملُ الناس وأزكاهم وأطهرهم بعد النبي -صلوات الله عليه وآله- وهو الإمام علي -عليه السلام-، فمن هنا علينا أن نفهم ونعي جيّدًا شروط ولاية الأمر في الإسلام، الشروط التي يجب أن تتوفر في كُلِّ قادة الأُمَّة، وهي العلم والإلمام الكامل بكل المجالات السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية، ولن تجد قائداً بهذه المواصفات سوى قائد مرتبط بمنهج رباني قرآني محمدي علوي.

للأسف انحراف الأُمَّة عن منهج ولاية يوم الغدير هو ما أوصلها بأن يتولى شئونها شخص مثل معاوية ومثل يزيد بن معاوية قاتل ابن بنت رسول الله، وغيرهم من الولاة الظالمين الفجرة اللذين لا يفقهون من أمور الدين ولا من أمور الدنيا شيئاً، وكلُّ همهم هو البقاء على كراسيهم وتولية أقربائهم وجمع الأموال وإن كان هذا على حساب كرامة الأُمَّة جمعاء، وإن ظلت أوطانهم تحت الهيمنة والسيطرة والذل والامتهان.

على سبيل المثال دعونا ننتقل إلى واقعنا، ما الذي أوصل اليمنيين بأن يتولى أمورهم في فترة من فترات الدهر شخصٌ مثل الدنبوع ليكون ولي أمرهم؟! أو شخص مثل عفاش الذي فرّط في كرامة أبناء اليمن وفرط في أراضيه وأدخل اليمن تحت ولاية آل سعود الذين هم بدورهم تحت ولاية أمريكا وإسرائيل وبإجماع الجميع بما فيهم السعوديون أنفسهم يعترفون بأنهم لا يستطيعون أن يقولوا للأمريكي أو الصهيوني: لا؟!

ما الذي جعل دول الخليج على سبيل المثال مُجَرّد عبيد خانعين تحت سيطرة الأمريكي والبريطاني، بالرغم من أن الله وهبهم كُلَّ مقومات النهضة والعزة، ووهبهم الثروات النفطية؟!

ما الذي ينقصهم حتى يكونوا دولاً عظمى لها صوتها لا يستطيع أحد فرض هيمنته عليهم؟!

قد قالها الشهيد القائد الحسين بن بدر الدين الحوثي: من يرفض ولاية الإمام علي وولاية من أمرنا الله بتوليهم سيكون البديل ولاية اليهود والنصارى، فهم من سيتحكمون في زمام الأُمَّة وهم من سيعينون هذا رئيسًا وهذا وزيرًا وهم من سيسعون لإفساد كُلّ مؤسّسات الدولة لتقديم أسوأ النماذج عن الدولة المسلمة، هم من يسعون لنشر الظلم والفساد؛ لأجل أن يسمعوا عبارات أن اليهودَ أفضلُ.

ألسنا نحن من ندعو الله يوميًّا بأن يرزقنا دولة كريمة عزيزة؟! ولكن كما يعلم الجميع فالدعاء وحدَه بدون عمل لا يجدي ولن يستجاب، فالدولة الكريمة القوية العزيزة والعادلة والمكتفية ذاتيًّا والمستقلة لن تتحقّق إلا بفهم منهج الولاية، ولنا في الجمهورية الإسلامية إيران مثل حيّ، أليست إيران من أقوى البلدان الإسلامية؟! أليست أمريكا وبنو صهيون يهابون منها ومن قوتها ومن تطورها في مجال التصنيع العسكري والنهضة الزراعية وغيرها من مجالات الصناعات؟!

إيران الخميني ألم تتولى الإمام علياً وتفهم معنى أن تكون دولة لها كيانها وليست ألعوبة بيد أعدائها؟! وكذلك حزب الله اللبناني قدّم أروع الأمثلة في البسالة والشجاعة الحيدرية ويضرب له العدوّ ألف حساب فقط؛ لأنه يوالي الإمام عليًّا -عليه السلام-.

ألم تقم الدنيا ولم تقعد ضد الأنصار في اليمن منذ إعلانهم شعار البراءة من أعداء الله ومولاة أوليائه؟!

وهذا مؤشر يؤكّد أن العدوَّ يدرك جيّدًا ما معنى أن تعود الأُمَّة لثقافة الاتباع والتولي لأولياء الله.

الغدير هو ثقافة ومنهج خالد لكل الأُمَّة ليتعلموا منه مواصفات ولي أمرهم، الغدير هو ثقافة القرآن الكريم الذي أنزله من هو أعلم بشئون الأُمَّة وليس ثقافة وليدة يومها ولا ثقافة مؤقتة، بل هي منهج خالد به تعتز الأُمَّة وتقوى شوكتها وتستطيع مواجهة أعدائها وتقرأ نفسياتهم من خلال القرآن.

ولهذا علينا أن نعرف أن العدوَّ حاول تغييب هذه الثقافة وطمسها واستهدافها في العقود الماضية؛ لأنه يعرف جيّدًا أنها تشكل خطراً عليه، وأن التولي لقيادة ربانية معناها أن كُلّ مخطّطاتهم ستبوء بالفشل الذريع.

في اليمن صواريخنا تولت عليًّا وطائراتنا كذلك تولت عليًّا، رئيسنا الشهيد الصماد تولى عليًّا حتى نال الشهادة على دربه، في اليمن عشرات الآلاف من الشهداء تولوا عليًّا وساروا على دربه والتحقوا بركبه في اليمن، ضرب المجاهدون بطولات أُسطورية تتحدث عنها الأجيال القادمة وقدموا نماذج راقية من التضحيات والأخلاق النادرة، في اليمن لا تجد مرتزِقاً واحداً يقاتل مع المعتدي والمحتلّ يعرف جيّدًا من هو الإمام علي ويعرف من هو الإمام الحسين وما هي كربلاء وما هي ثمرة التولي لمن اختارهم الله..

علي فاصل بين الحق والباطل، فالحق معه حيثما كان ومسيرتنا القرآنية وقاداتنا النجوم من آل بدر الدين، الشهيد القائد الحسين بن بدر الدين، والسيد عبدالملك بن بدر الدين، هما إحدى ثمار تولي هذا الشعب لمعلمه الأول الإمام علي -عليه السلام-، فتولينا لعلي وإحياؤنا ليوم الغدير وفهم معانيه هو شرف لنا وفخر لنا وعز لنا، ولن نجد يمنيًّا حرًّا لا يحب عليًّا ولا يواليه.

اللهم إنا نتولاك ونتولى نبيك ونتولى الإمام عليًّا ونتولى من أمرتنا بتوليهم، اللهم إنا نبرأ إليك من أعدائك وأعداء رسولك وأعداء الإمام علي وأعداء من أمرتنا بتوليهم.

تتمات الصفحة الأخيرة

تولي الإمام علي إحياءً للعودة الراشدة إلى القرآن

العمل على قطع الطريق أمام كُلّ من يحرصُ على إثارة النعرات المذهبية والطائفية والإساءة لأيٍّ من الرموز محل تقدير داخل الأُمَّة تحت أي مسمى أو شعارات..

واختصاراً للأمر:

هناك مراجعاتٌ ينبغي أن تكون من زاويتين، أولاً في جانب إعادة فهم النصوص وفقهها ومن ثم تنزيلها التنزيل الصحيح، وَأَيْضاً في جانب المواقف العملية، وُصُولاً إلى التخلص من الاختراق الذي تعرّضت له الأُمَّةُ والعملُ على حمايتها في مسيرة علاقاتها مع الآخرين من الملل الأُخرى، وبالنظر إلى الواقع سنجد أن التولي للإمام علي وكل من سار على دربه هو إحياء لثقافة العودة الراشدة إلى القرآن الكريم الذي أنزله اللهُ على نبينا محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- والاقتداء السليم برسول الله كمبلغ عن الله، وهذه العودةُ هي السبيل لنيل العزة والكرامة وتحقّق الاستقلال في مختلف المجالات.

وما هو مطلوب ونشدّد عليه حتى لا يكون الخوضُ في التفاصيل والمجادلة غير المثمرة في هذا الباب، هو بناء جسور التواصل بين أبناء الأُمَّة على قاعدة الالتفاف حول القواسم المشتركة وفي مقدمتها القرآن الكريم، وكون رسولنا واحداً وقبلتنا واحدة وعدونا واحداً، ومن هنا ستصحح الكثير من التصورات في باب التولي تدريجيًّا، ومن جانب آخر ستوقف الأصوات الشامتة برموز الأُمَّة الآخرين عند حدها، وسيكون السائد هو الحوار الهادف والتعايش الراقي، كما أن الدورَ التحريشي الذي يشتغل عليه أعداء الأُمَّة هو الآخر لن يجد له سبيلاً إلى وسط الأُمَّة كما كان من قبل، فنجح إلى حَدّ كبير في تأجيج الصراعات المذهبية والطائفية من خلال صناعة بعض المتطرفين هنا وهناك، الأمر الذي يصعب معه النجاح في أية خطوة تهدف للتقارب بين أبناء الأُمَّة، وما إن يبدأ العقلاء للتحَرّك في هذا الدور الوسطي إلا ويسارع المحرضون نحو الهجوم عليهم وصد الناس عن معرفة الحقائق والوقيعة في كُلّ من ينطق بالحق ويستنهض الأُمَّة نحو اليقظة، وإرهابه وتخويفه واتّهامه في دينه وعقيدته دون أي مبرّر سوى أنه آثر الإفصاح عن مكمن الخلل، وما الذي ينبغي مما هو في صالح الأُمَّة واجتماع كلمتها على الحق والخير.

اللهم إننا نتولاك ونتولى رسولك ونتولى من أمرنا رسولنا الكريم محمد بتوليه، فقال وهو الصادق المصدوق: «اللهم والِ من والاه وعادِ من عاده، الخليفة الراشد علي بن أبي طالب -رضي الله عنه وأرضاه-، ونتولى كُلّ مؤمن صالح مصلح مُتَّقٍ سار على دربهم ويعمل على إصلاح وضع الأُمَّة والنهوض بها إلى ما فيه العزة والسؤدد والتحرّر من تبعيتها لأعدائك وأعداء عبادك المؤمنين».

ولايةُ الله

وأهميّة التولي لمن أمرنا الله بتوليهم. وختم الآيةُ بقوله عز وجل: (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)، لعلم الحق جل وعلا بما سيحدُثُ من تنكر ورفض لهذا الأمر الإلهي لاحقاً، لكنه تعالى عصم نبيه من كُلّ ذلك، وحفظ ما جرى في ذلك اليوم في قلوب المسلمين المخلصين ووجدانهم.

ولم يكن هذا الحدث وتلك الخطبة إلا تتويجاً لما سبقها من أحاديث وردت في فضل ذلك الرجل العظيم الذي أحب الله ورسوله، وأحبه الله ورسوله.

بعد ذلك نزل في نفس اليوم قول الحق عز وجل: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسلام دِينًا). فكان يوم إكمال الدين وتمام النعمة، باصطفاء ولي هذه الأُمَّة. ومن غير الإمام علي يمكنه أن يلي أمرها لما يحمله من مؤهلات جعلته ينال تلك المنزلة الرفيعة بإيمانه وتقواه وجهاده وإحسانه وغير ذلك مما تشهد له بها صفاته ومواقفه؟

فما الذي حدث للأُمَّة عندما أعرضت عن ولاية أولياء الله سوى التيه والضلال الذي جعل يتنامى حتى وصل إلى التولي لأعداء الله من اليهود والنصارى ومن تحالف معهم، ومحاربة الإسلام والمسلمين بشتى الوسائل والطرق، واستباحة المحرمات والصد عن سبيل الله والمسجد الحرام (وَمَا كَانُوا أولياءهُ، إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أكثرهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).

فلا يوجدُ بديلٌ لولاية الله وأوليائه سوى ولاية الشيطان وحزبه، مع أنّ العليمَ الخبيرَ حذّر المؤمنين في كتابه العزيز في سورة المائدة آية (51) من توليهم في خطاب صريح: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أولياء بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ). وفي نفس السورة، في نفس الصفحة حصر ولايته في من؟ (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ).

ألم تُجمِع الأُمَّة على أنّ هذه الآية نزلت في الإمام علي عليه السلام عندما تصدق بخاتمه وهو راكع؟! فلماذا التعامي عن سبيل الله؟! وماذا كانت نتيجة ذلك الإعراض عن تولي أولياء الله سوى الضلال والضياع وتولي أعداء الله؟!

كما ذكر المولى عز وجل بعد تلك الآية: (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ). وقد رأينا واقعنا يؤيّد ذلك، ورأينا من يتولى الله ورسوله والإمام علياً يحقّقون الانتصارات تلو الانتصارات على أعدائهم في مختلف بلدان محور المقاومة، ومنها بلدنا الذي يعاني من الحرب والحصار طيلة ستة أعوام، والانتصارات التي حقّقها على أعتى امبراطوريات العالم ومرتزِقتهم، مع عدم تكافؤ العتاد والعدة، فكان ذلك مصداقاً لقول رسول الله صلى اللهُ عليه وآله وسلم: (وانصُرْ من نصره).

كذلك رأينا كيف كانت عاقبةُ مَن أعرضوا عن ولاية الله ورسوله والإمام علي سوى الهزائم والذل والخزي والهوان، ليعكسَ لنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (واخذُلْ من خذله). مما يدُلُّ دلالةً واضحةً على أهميّة ذلك الحدث في حياة الأُمَّة، وأهميّة التولي لأولياء الله، ومعاداة أعدائه. ولخطورة الإعراض عن تولي أولياء الله فقد ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: (لو أنّ عبداً صام نهارَه وقام ليله وأنفق ماله عِلقاً عِلقاً في سبيل الله، وعبد الله بين الركن والمقام حتى يكون آخر ذلك أن يذبح بين الركن والمقام مظلوماً لما رفع إلى الله من عمله مثقال ذرة، حتى يظهر الموالاة لأولياء الله والمعاداة لأعداء الله).

فعلى الرغم من عظمةِ الأعمالِ التي وردت في الحديث إلا أنّها لا تقبلُ عندَ الله إلا بموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه؛ لأنَّ دينَ الله مترابط وسلسلة متصلة بعضها ببعض. فكم من صائم قائم متصدق أدّى به إعراضه عن تولي أولياء الله لأن يوالِيَ أعداء الله، والواقع خير شاهد؛ لأنّ أولياء الله هم قادة الأُمَّة إلى بر الأمان. فمن المسلّم به أنّ من لم يركب السفينة وهو يخوض البحر فمصيره الحتمي هو الغرق؛ كما أنّ مصير من ركبها هو النجاة. وكما قال صلى الله عليه وآله وسلم: (أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى).

واحتفالُ هذا الشعب العظيم بيوم الولاية نابعٌ من هُويته اليمانية الإيمانية، فمنذُ فجر الدعوة الأول كانت له مواقفه المشرّفة في نصرة هذا الدين وإعلاء رايته مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بعد ذلك مع الإمام علي عليه السلام، ثم تباعاً مع أعلام الهُدى عليهم السلام حتى يومنا هذا.

هذه الولايةُ التي هي ولايةٌ لله ورسوله والإمام علي وولاية أعلام الهدى الذين أمرنا الله بتوليهم، والذين ستظلُّ ولايتُهم حلقةً ممتدةً حتى يرثَ اللهُ الأرضَ ومَن عليها.

كلماتٌ في محراب الذكرى

ألف وأربعمِئة سنة قمرية والأمة شاردة الذهن، فاقدة للبوصلة، منهكة القوى وَمقطعة الأوصال، تتآكل تحت أقدامها الجغرافيا، وَتتواهن في سواعدها قوة الدفاع والعمل، وتتلاشى في أدمغتها الدوافع الدينية والوطنية، وتضمحل أمامها فرص الخلاص وَتطلعات الانعتاق من واقع تتفق جميعها في توصيف مآسيه وَعدم لائقية البقاء فيه، استنفذت كُلّ السبل وَجربت كُلّ المشاريع، غير أنها لم تفلح في عودة الروح إلى جسدها الملقى على قارعة المشاريع التآمرية، بقدر ما زادته ذلًّا وَضعفاً وَهواناً.

وإذا ما نوينا كأمة مطحونة أن نضع حدًّا لهذه الرحى التي تستمر في تفتيت وجودنا، فإن أمامنا اليوم نماذج واضحة وملموسة من أنظمة وَحركات المقاومة التي رغم عزلتها وَتكالب الأعداء عليها، إلا أنها أحدثت فرقاً في معادلة الصراع، ونجحت في قلب الموازين، وباتت ككيانات ومشروع تلهم الأُمَّة بشائرَ النصر، وتمنحها نفس المواجهة وَجني ثمار العودة إلى مخرجات ذلك اليوم الوداعي الحاشد لرسول الله في بقيعة الغدير.

رأينا بعيوننا الغير مصابة بقصر النظر وَإدراكنا الغير معتل، مفاعيل هذا التولي في ذروة الاستهداف الكوني للإرادَة اليمنية، وَكيف وقف الله بصف المستضعفين ناصراً ومثبتاً وَمحبطاً لكل المكائد، وَالتي كانت كفيلة بإسقاط أي مشروع ناشئ يشابه حالتنا بمعايير المقومات المادية التي لا تكادُ تقارنُ بآلة الاستهداف الضخمة لها، ورغم تلك المعجزات لا يزال الكثير منَّا يهوى التجديفَ مبتعداً عن السر، باحثاً في التفسيرات المضللة على الحقيقة.

ختاماً نقول إننا سنحتفي بهذا اليوم وَسنواصل الإجلال النظري وَالعملي لهذه الشخصية القدوة بنضج الوعي المتراكم وَرغبة النجاة الملحة، وَبرسم العودة لطريق الحق الضامن والآمن، وفي ذواتنا حسرة وَأسف على نزف القرون وَالمراحل الماضية، فكم هو مؤلم أن يحدث كُلُّ هذا الوجع المفتعل، وَتظل تتجرع الأُمَّة سموم الموت بقنينات التداوي بالجهل والتغرير، فيما الترياق حاضر في كُلّ مكان وزمان، مهجور بعمد الشيطان وَنزوة الملك والسلطان الذي لطالما تمثل لنا في شعارات فضفاضة ومصطلحات براقة لم نرَ في نتائجها إلَّا المزيد من الضياع والتيه والخسران.

السيد نصر الله: انفجارُ بيروت فاجعة كبرى إنسانياً ووطنياً وبكل المعايير

المسيرة :وكالات

أكّد الأمينُ العام لحزب الله في لبنان السيد نصر الله، يوم أمس الأول، أن ما حصل في بيروت هي فاجعة كبرى إنسانياً ووطنياً وبكل المعايير.

وفي كلمة متلفزة حول آخر التطورات السياسية، تقدم السيد نصر الله بمشاعر المواساة والعزاء لكل عوائل الشهداء، مؤكّداً أن هذا الانفجار كان عابرًا للطائف والمناطق، حيث لحق الأذى بكلِّ الأحياء والمناطق، وأن بيروت هي مدينة كُلّ اللبنانيين، وأهلها يختصرون كُلّ اللبنانيين.

وأوضح سماحته أنه من الساعات الأولى برزت الحضور السريع لمختلف الهيئات الشعبيّة والمدنية لمساعدة الدولة استمر لرفع الأنقاض وتنظيف الطرقات، كما كان لافتاً حالة التعاضد الجماعي من تبرعات ومبادرات وتعاطف رغم كُلّ ما يعيشه البلد من أزمات، مُضيفاً أن هذا المشهد هو دليل الأخلاق والحس الإنساني والوطني الموجود لدى شعب لبنان في كُلّ المناطق والساحات.

ولفت السيد نصر الله إلى حضور مؤسّسات حزب الله وأطره وناسه واتّحاد وبلديات الضاحية والذين لم يقصروا بشيء، مجدّدًا التأكيد على أن كُلّ قدرات وإمْكَانيات حزب الله هي بتصرف الدولة والشعب، ومعلناً الاستعداد إلى تأمين المساعدة للعائلات التي فقدت مسكنها وتحتاج إلى مسكن بديل.

واعتبر السيد نصر الله أن كُلّ مساعدة وتعاطف وكل زيارة إلى لبنان هي إيجابية خُصُوصاً إذَا كانت تأتي في إطار مساندة لبنان أو الدعوة إلى لم الشمل بين اللبنانيين، الأمر الذي يفتح الباب للخروج من حالة الحصار والشدة.

وأسف السيد نصر الله إلى خروج بعض وسائل الإعلام المحلية والعربية وبعض القوى السياسية منذ الساعة الأولى للفاجعة لحسم روايتهم مسبقًا أن ما انفجر في مرفأ بيروت هو عبارة عن مخزن لصواريخ حزب الله، مشدّدًا على أن هذه المواقف المسبقة هدفت إلى تحريض الشعب اللبناني على حزب الله وهذا مستوى عال جِدًّا من الظلم والتجني؛ لأَنَّنا جزء من الشعب المنكوب بهذه الفاجعة.

ونفى سماحته بشكل قاطع وحازم وجود أي شيء لحزب الله في المرفأ سابقًا وفي الوقت الحالي، مؤكّداً أن التحقيقات ستؤكّد موقفنا بعدم وجود أي مواد لنا في المرفأ وأن ما جرى هو تضليل ظالم.

وفي السياق، لفت إلى أن حزبَ الله يمكنه معرفة ما هو موجود بمرفأ حيفا أكثر من بيروت؛ لأَنَّ هذا الأمر هو جزء من معادلة الردع.

ودعا السيد نصر الله الشعب اللبناني عند ظهور الحقائق إلى محاكمة ومحاسبة المحطات التي ضللتها، وحرضت وسعت إلى دفع البلد إلى حرب أهلية.

السيد نصر الله رأى أن هناك استغلالاً سياسياً للحادثة، لكنه أوضح أن اللحظة الحالية ليست لحظة محاسبات سياسية وحزبية، بل للملمة الجراح، وأنه لدى حزب الله القدرة لاحقاً على الرد وإثبات أن هناك من يعيش في سراب وأوهام.

وحول التحقيقات في ملف الانفجار، اعتبر السيد نصر الله أنه يجب أن لا يُسمح خلال التحقيق لحماية أحد أو إخفاء الحقائق عن أحد، وأنه يجب إنزالُ العقاب العادل بكل من يثبت تورطه بعيدًا عن أية حسابات أو انتماءات، مشدّدًا على أن الحقيقة والعدالة يجب أن يسيطرا على التحقيق والمحاكمة.

وأشَارَ إلى أنه في حال عجزت الدولة اللبنانية بكل سلطاتها في الوصول إلى نتيجة في التحقيق والمحاكمة، فهذا يعني أنه لا يوجد أمل ببناء دولة. مؤكّداً أن هذه الحادثة لا يمكن أن تنسى أو التغافل عنها ويجب أن تُعرف فيها الحقيقة ويُحاكم المسؤول عنها من دون أية حمايات.

ودعا السيد نصر الله الدولة إلى أقصى جدية وحزم حتى تعطي الطبقة السياسية أملاً للشعب بأن تقوم دولة على قاعدة الحقيقة، موضحًا إلى أن التعاطي الدولي مع الحادثة هو فرصة ولا يجوز تضييعها ويجب البحث عن الفرص التي ولدتها.

وإلى الذين فتحوا معركة مع حزب الله ومحور المقاومة انطلاقاً من هذه الحادثة، توجّه السيد نصر الله بالقول «لن تحصلوا على أية نتيجة»، مشدّدًا على هذه المقاومة بمصداقيتها وبثقة الشعب اللبناني بها وبأدائها وبقوتها وبموقعها القومي والإقليمي هي أعظم من أن ينالها بعض الظالمين والكذابين والساعين للحرب الأهلية الذي طالما سعوا لذلك وفشلوا وسيفشلون.

الجدير بالذكر أن آخر إحصائيات الضحايا بلغت 158 قتيلاً وأكثر من 6000 جريح، ناهيك عن عشرات المفقودين.

الإعلام الأمني العراقي: مداهمة أوكار وكهوف تحت الأرض تابعة لداعش في وادي الثرثار

المسيرة :وكالات

أعلنت خلية الإعلام الأمني العراقي، أمس السبت، مداهمة أوكار وكهوف تحت الأرض تابعة لتنظيم «داعش» في وادي الثرثار، واصفةً إياها بـ«العملية النوعية».

وقالت الخلية في بيان: إن «قيادة العمليات المشتركة اعتمدت تكتيكاً جديدًا في ملاحقة بقايا عصابات داعش، وقد نفذت اليوم عملية نوعية مخطّطاً لها بناءً على معلومات استخبارية قدمها جهاز المخابرات الوطني العراقي بوجود كهوف وأوكار تحت الأرض في مناطق وادي الثرثار».

وأضافت، أن «قيادة عمليات صلاح الدين شرعت، فجر أمس، وبإمرتها قطعات من الجيش العراقي وفوج سوات شرطة صلاح الدين والحشد الشعبي وبإسناد من طيران الجيش بواجب مداهمة هذه الأوكار والكهوف».

وتنفذ الأجهزة الأمنية عمليات في مناطقَ متفرقة من البلاد، تسفر عن تدمير ضبط وتدمير أوكار تابعة لـ«داعش»، وإلقاء القبض على قادة وعناصر في التنظيم، فضلاً عن مطلوبين بقضايا مختلفة.

حماس تندّد بتغيير الاحتلال لمعالم المسجد الإبراهيمي

المسيرة :وكالات

ندّدت حركةُ المقاومة الإسلامية حماس، بقرارات الاحتلال الصهيوني الهادفة إلى تغيير معالم حرم المسجد الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلّة.

واعتبر الناطق باسم حماس عبد اللطيف القانوع، أنّ إجراءات الاحتلال الجديدة لتغيير معالم المسجد الإبراهيمي الشريف والتي تتزايد يوماً بعد يوم دليل على إصرار الاحتلال على تنفيذ مخطّطاته العنصرية بحق المقدسات الإسلامية وتهويدها.

ودعا إلى مواجهة هذه الإجراءات التهويدية الجديدة وعدم الاستخفاف بها، مشدّدًا على أنّ المحاولات الصهيونية لن تنجح في تغيير هُوية المسجد الإبراهيمي، أو قلب الحقائق الثابتة في مدينة الخليل.

وقال القانوع: ستظل مدننا ومقدساتنا بأصالتها العربية وهُويتها الإسلامية خالصة لشعبنا وأمتنا.

يشار إلى أنّ سلطات الاحتلال ركبت مصعداً كهربائياً في الحرم الإبراهيمي الشريف، وتحاول نقل الإشراف عليه من بلدية الخليل إلى ما يسمى «مجلس التخطيط الاستيطاني».

ومن ناحية أُخرى، أبلغت حركة حماس وبقية فصائل المقاومة، الوسيط المصري، بأن فترة الهدوء على حدود القطاع ستنتهي قريباً، مع استمرار الاحتلال في التضييق الاقتصادي، وعرقلة تنفيذ مشاريع تنموية كبيرة داخل غزة يمكنها إحداث نقلة في حياة السكان.

إيران: القبض على المسبب للانفجار الصوتي في زاهدان

المسيرة :متابعات

ألقى الأمنُ الإيراني القبضَ على الشخص الذي تسبّب في حدوث الانفجار الصوتي في مركز محافظة سيستان وبلوشستان.

وأفادت وكالة تسنيم الدولية للأنباء نقلاً عن العلاقات العامة لمقر القدس التابع لحرس الثورة الإسلامية في جنوب شرق البلاد، اعتقل رجال الأمن من خلال الإشراف الكامل على المنطقة، منفّذ انفجار العبوات الصوتية في شارع صدرا بمدينة زاهدان، وتجري التحقيقاتُ اللازمة للقبض على المتورطين الآخرين في هذا العمل الإرهابي.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

الأحد
19 ذي الحجة 1441هـ
9 أغسطس 2020م

العدد
(960)

الله -سبحانَه وتعالى- أكمل دينَه كمنهج بما يضمن استمرارية هذا المنهج بشكل صحيح، وهو يقدَّمُ وبشكل صحيح في مقامَ العمل به في واقع الأُمَّة، بمبدأ الولاية.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

تولي الإمام علي إحياءٌ للعودة الراشدة إلى القرآن

محمد أمين الحميري

عندنا في كُتُبِ السنة صحةُ حديث الولاية بطرق مختلفة وأحاديث أُخرى تعضده وتبين فضل الخليفة الراشد علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ومقامه الكبير، وأن ذلك الفضل الذي حازه وبخَاصَّة توصية الأُمَّة به في آخر أَيَّام من حياة الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- وعلى لسانه وأمام جمع غفير من الصحابة ومباركة الكثير له هذا الشرف الكبير، هو إشارة إلى منهجية ينبغي السيرُ عليها، وأن هذه المنهجية ليس فيها ما يتصادم مع مقام النبوة من قريب أَو بعيد كما يتوهم البعض بل هو سير في خطها ومنوالها.

وكلُّ عاقل منصف من علماء ومفكري الأُمَّة سيفسر تلك النصوص بالشكل الذي ينسجمُ مع مدلول العقل والمنطق، بعيدًا عن اللِّيِّ المعوج للنصوص والذي يخرجها عن سياقها ومضامينها الصحيحة والمنطقية ووضع التفسيرات القاصرة التي جعلت من ذلك البيان النبوي في حق الخليفة الراشد علي بن أبي طالب بياناً طبيعياً عادياً، فهو من باب الإشارة إلى فضله أسوة بغيره ممن أشار إلى فضلهم من الصحابة، دون النظر إلى مضامين البيان ولا المقامات التي ورد فيها، وكل تلك الأفهام القاصرة لا ننكر أنها قد أسهمت في صرف الأُمَّة عن اتِّخاذ المواقف العملية الصائبة في باب الولاء والبراء وأبقاها في إطار التيه والتخبط والدوران في فلك من لا يريد لها الخير ولا يرقب فيها إلًّا ولا ذمّة، وجعلت من التولي مظهراً من مظاهر التخلف والبدعة، وهو خاصٌّ بطائفة معينة داخل الأُمَّة دون غيرها.

وإننا ومع دعوتنا لإعادة فهم النصوص الشرعية في القرآن والسنة كما هي، نؤكّد أن ذلك لا يعني أبدًا الانتقاص من رموز الأُمَّة وأعلامها الآخرين وفي مقدمتهم الخليفة الراشد أبو بكر وعمر وعثمان -رضي الله عنهم جميعاً-، وعلى الأُمَّة بكل توجّهاتها

التتمة ص 10

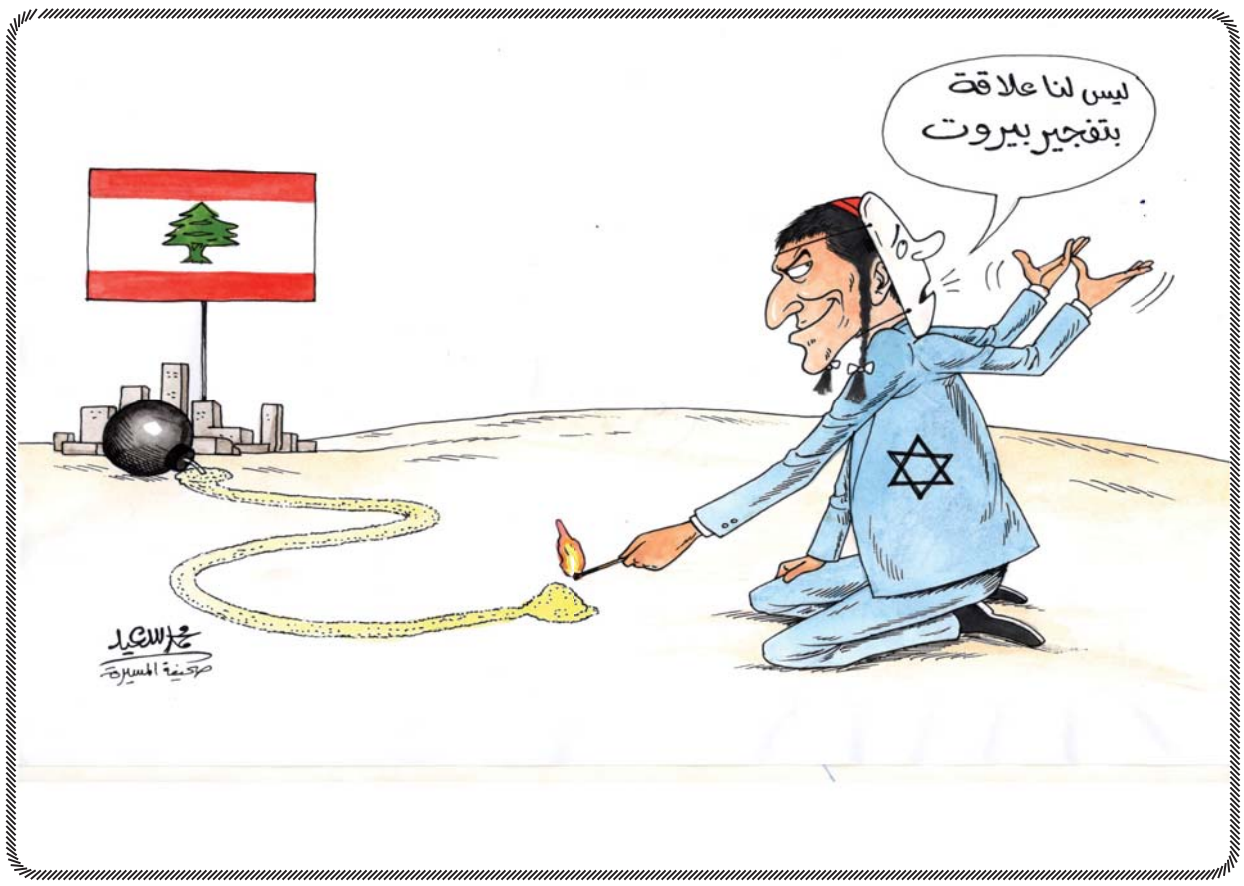

ولايةُ اللّه

د. فاطمة بخيت

بعدَ ثلاثة وعشرين عاماً من الدعوة إلى الله ونشر الإسلام في شتَّى بقاع الأرض، في الفترة التي يودعُ فيها الحبيبُ المصطفى صلى اللهُ عليه وآله وسلم هذه الحياة: (لعلِّي لا ألقاكم بعد عامي هذا).

لم يكن رَبُّ العزة والجلال الذي وضع للإنسان منهجاً مستقيماً في هذه الحياة ليسلكَه بما يحقّق له الفوزَ والنجاة، ووضح له أدقَّ السبل التي ينتهجُها أن يتركَه بعد رحيل نبيه دون أن يرسُمَ له طريقاً يسير عليه، حتى لا يتيهَ في مفترق الطرق، وهذا ما تقتضيه الحكمةُ الإلهية للمولى عز وجل الذي تكفل بهداية عبادة (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى)؛ لذا نزل الأمرُ الإلهي لنبيه وهو عائدٌ من حجّة الوداع التي ودع فيها هذا العالم: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)، فما كان من لا (يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى) إلا أن عقد أكبرَ اجتماع للمسلمين آنذاك يتألّف من أكثر من مِئة ألف مسلم، في مكان يدعى غدير خم، فنادى في الجموع العائدة من الحج في ظهيرة اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة للعام العاشر من الهجرة بعودة من تقدم وانتظار من تأخر، ورُصَّت له أقتابُ الإبل ليصعَدَ عليها عالياً؛ ليراه الجموعُ ويسمعوا كلامه، فخطب خطبتَه الشهيرة التي كانت معلماً بارزاً من معالم يوم من أَيَّام الله التي اصطفى فيها الله وصياً ووليّاً من أوليائه لإمامة الأُمَّة بعد رحيل نبيه. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (أيّها الناس إنّي أوشك أن أُدعى فأجيب، وإنّي تاركٌ فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي أبداً: كتابَ الله، وعترتي أهلَ بيتي، إنّ اللطيفَ الخبيرَ نبَّأني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)، ثم قال: (يا أيّها الناس إنّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم، ورفع صلى الله عليه وآله وسلم يد الإمام علي عليه السلام وقال: فمن كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصُرْ من نصره، واخذل من خذله). وهذا الحديثُ متفَقٌ على صحته في أغلب كتب الحديث للسنة والشيعة.

وفي (هذا)، إشارة واضحة أنّ الإمام علياً هو الأكفأُ والأجدرُ لقيادة الأُمَّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أتت مفرداتُ الخطبة منسجمةً مع ما ورد في الآية الكريمة (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ). ولخطورة الوضع وضرورة التبيين للأُمَّة عما تمثله تلك الولاية من دور كبير في حياتها والنهج الذي يجب أن تسلكه لولاية أمرها ذكر تعالى: (وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)، ليعلم الجميعُ أهميّةَ هذا الأمر،

التتمة ص 10

كلماتٌ في محراب الذكرى

سند الصيادي

لأننا نعلم يقيناً أن نهجَ الإمام علي بن أبي طالب لم يكن منهاجاً لذاته، بل ترجمة عملية لنهج الرسول الأعظم؛ لذا فإن إعلاءَنا لهذه القيمة الأَسَاسية والهامة للإسلام ورسالته وَرسوله يصبح في حكم الواجب الروحي والعملي الذي تفرضه انتماءاتنا النظرية للهُوية الإسلامية التي لطالما اعتززنا بها وباعتناقها، ولا يضيرنا في هذا الطريق أن نتلقى كُلَّ مصطلحات التشويه والنقد وَالتجيير لهذه القناعات، أَو حتى محاولة جرجرتها إلى مربعات الاجتهاد وَالخلاف المشروع الذي يصنف بأنه لا يفسد للدين قضية.

وعلى الرغم من أن ما وصلنا من إرث في الجانب الديني وَمن وثائق وأدلة على شخص وَدور الإمام علي وَالتوصيات الإلهية والنبوية لولايته كثيفة وَمترابطة وَغير متناقضة، ومتنوعة بين آيات قرآنية وَخطابات وأحاديث نبوية ومواقف وَشواهد لا يمكن نكرانها أَو نقضها بمزاعم نكران مرتبكة وَمكشوفة، فإن ما بين أيدينا من شواهد عملية على ضرورة العودة إلى هذا الصواب كفيلٌ بإيضاح ما خفي علينا من إرث وتأكيد لإثبات ما بين أيدينا من دلائل عجزت مطابع الدجل الفكري والثقافي والإعلامي التابعة لقصور الملك وَالحكام عبر القرون المتعاقبة عن طمس حروفها وَحبر مدادها، كما عجزت رغم مسعاها الدؤوب عن وأد كُلّ نفس انتهجتها وتكميم كُلّ فاه أعلاها ودعا إليها.

وحتى لا نقحم أنفسنا في مسار هذه الدلائل على غير سعة في علوم الدين الحق الذي له رجاله من علماء وباحثين، يكفي أن نستحضرَ الشواهد الدنيوية التي تقودنا في نتائجها إذَا ما أحسنا المراجعة والتقييم بعقل الحرص وَدافع المسؤولية إلى هذا النهج كحاجة قصوى، وما أكثر تلك الشواهد التي تقودنا إلى حاجتنا لعلي الرجل والنهج والموقف الذي أراده الله لنا فناراً يقودنا إلى طريق الارتقاء الدنيوي قبل الفوز بالحياة الأُخرى.

التتمة ص 10